صلاح شعير

وطـــــن للبيع

عـــــالم ستات

لصوص الرحمة

مسرحيات ساخرة

الحضارة العربية

الكتـــاب: وطن للبيع
مسرحيات ساخرة

المؤلف: صلاح شعير

النـــاشر: مركـــز الحضـارة العربيـة

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٦

الجمع والصف الإلكتروني: وحدة الحاسوب بالمركز
تصميم وجرافيك: محمد النوبي
0115 120 888 9

رقم الإيداع: ٢٠١٥/١٣٠٠٣
الترقيم الدولي: 978-977-496-192-2

شعير، صلاح.
وطن للبيع: مجموعة مسرحية/ صلاح شعير. ط٢.
- الجيزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، ٢٠١٦.
٢٢٤ ص؛ ٢١ سم.
تدمك: ٢ - ١٩٢ - ٤٩٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - المسرحيات العربية.
أ- العنوان
٨١٢,٠٠٨

إهداء

١- إلى كل الحكام والوزراء والقائمين على التخطيط:

أهدي إليكم نص **(وطن للبيع)**

لكي تحاربوا آفاق الجهل والسطحية التي تطل على الأمة.

٢- إلى حواء.. أو.. ولي أمرها.. (إن اعترفت أن لها ولي):

أهدي نص **(عالم ستات)**:

أحذر المرأة الحالمة بعالم المادة عبر بوابة المظهر، لم تُخلقي لتكوني نجمة إغراء تلهب مشاعر المراهقين، بل أجمل ما فيكي أنكِ أنثي تمتلك الحنان والقدرة على العطاء.

وإلى آدم:

عليك أن تحتوي هذا المخلوق المتمرد بالعقل ومزيدًا من الحب، وقليلاً من العنف قبل أن يفلت الزمام.

٣- إلى رجال الدين والقانون

أهدي إليكم نص **(لصوص الرحمة)**:

لكي ينهض حملة لواء الدين لإنعاش الضمير في النفس البشرية لأنه الرادع الحقيقي للجريمة، إن العقاب السريع هو العدالة الناجزة، وإذا غاب دور القانون، سقط المجتمع.

صلاح شعير

المقدمة

رغم تراجع حالة المسرح المصري إلا أنني ما زلت مؤمنًا بأن وجود كوكبة من عشاق هذا الفن، سوف تمنحه قبلة الحياة من جديد، لكي يعود لصناعة البسمة على الشفاه في إطار من القيم الخلاقة التي تؤكد على الدعوات الإصلاحية ليتلازم الإبداع داخل المجتمع مع أفكار البناء.

وتعد مسرحية (**وطن للبيع**) والتي كُتبت عام ٢٠٠٤، صرخة ضد الهرولة والعشوائية فى اتجاه سياسات الخصخصة دون تخطيط، نتيجة غياب الوعي بسبب الانهيار الثقافي العام.

أما مسرحية (**عالم ستات**) فقد كُتبت عام ١٩٩٢ وهي كانت بمثابة قرع لناقوس الخطر للتحذير من الاختلال في العلاقة بين الرجل والمرأة نتيجة الخروج عن مفهوم التكامل والاتجاه بالصراع بينهما نحو مفهوم السيطرة على الآخر، وهو ما قد يهدد بنقل دفة الأمور للمرأة.

وكانت هذه المسرحية من أسبق الأعمال الفنية التي تناولت هذا الشأن محذرة من عصر السيطرة النسائية بشكل قد يكون عنصري، وإن كانت الفكرة قد سُرقت من خلال عرض العمل على بعض الجهات لتنفيذه، وما كان لينتقص من قدر مستخدمها مقدار فتيلاً إذا ذكر أنه اقتبس منها.

أما العمل الثالث (**لصوص الرحمة**) كُتب عام ١٩٨٦ وكانت عبارة عن كوميديا تم تقليصها لصالح التصدي لظاهرة سرقة الأعضاء البشرية من قِبل قلة باعت ضمائرها للشيطان حتى لا تسيء للأغلبية المحترمة.

إلا أنني في عام ٢٠١١ قررت تحديث هذه المجموعة بلغة تواكب الفترة في ظل وجود الهيكل الأصلي والفكرة ومعظم لغة الحوار مع تعديلات طفيفة بحيث تكون هذه المجموعة قابلة للعرض المسرحي.

المؤلف

وطن للبيع

الشخصيات

١-عسقلاني: ٤٢ سنة رجل جاد من طبقة متوسطة وصاحب رسالة.
٢- شكرية: ٣٠ سنة جميلة ومولعة بالرقص.
٣- سوسو: شاب ٢٥ سنة أميل للأنوثة يتحول بعملية جراحية لأنثي في الفصل الثاني.
٤- لولا: بنت جميلة من أسرة أرستقراطية ومتحررة ٢٥ سنة.
٥- سالم: شاب كادح يتحول إلى رجل أعمال ٣٥ سنة.
٦- بسيوني: ٣٥ سنة يتحول إلى رجل أعمال.
٧- رضوان: ٥٠ سنة موظف كبير مرتشي وكاذب.
٨ - سها: محامية تجري وراء المال بأي ثمن ٤٠ سنة.
٩- المحضر: ٥٥ سنة مرتشي ومقامر.
١٠- ندي: ٣٠ سنة باحثة في مجال الطاقة النووية ومُحبة للخير.
١١- شفيق: ٤٠ سنة سائق مقهور.
١٢- عبود بيه: ٥٥ سنة صاحب كباريه وتاجر مخدرات.
١٣-ديفيد. ٤٠ سنة أجنبي يروج للفساد في مصر.
١٤- بكيزة: سيدة متحررة ومن كبار اللصوص ٣٠ سنة.
١٥- شرابي: ٥٥ سنة رجل أعمال منحرف.

الفصل الأول

المشهد الأول

(ترفع الستار على الإدارة القانونية بشركة الأسماك، المسرح مُعد على هيئة قاعة كبرى على اليمين، مكتب وعدد من المقاعد، على اليسار طقم صالون متوسط.. سالم وبسيوني ينظفون المكتب)

سالم : **(بضجر)** كل يوم تحقيق، الإدارة القانونية أكتر إدارة شغالة يا بسيوني.

بسيوني : **(بحماس)** أمال إيه عشان بقينا شركة قابضة، قطاع أعمال يعني، والشغل ح يبقى أكبر من الأول يا سالم.

سالم : **(بلا مبالاة)** وحياتك أحمد زي الحاج أحمد كل الحكاية نزلت يافطة مكتوب عليها قطاع عام واتحط بدالها يافطة مكتوب عليها الشركة القابضة.

بسيوني : **(بخوف)** إيه يا سالم احنا هنا عمال ويس، ماتتكلمش في السياسة.

سالم : **(بتهكم ومرارة)** عمال؟. أنت ناسي إن أنت معاك دبلوم تجارة، وأنا معايا ليسانس حقوق وعشان ماعندناش واسطة، شغالين عمال.

بسيوني : **(بأسى)** عارف يا حضرة الأفوكاتو، بس ما باليد حيلة؟.

سالم : **(بقرف)** حاجة تفقع المرارة، ما أقلكش؟ أنا ح أطلع معاش مبكر.

بسيونيْ : **(بترقب)** قصدك إستقالة تعويضية، أنت ما كملتش خمس سنين زي حالاتي.

سالم : **(بلهجه تقريرية)** عليك نور، أهو الواحد يا دوب ح ياخد سبع تلاف جنيه.

بسيوني : نعمل أي مشروع!

سالم : تفتكر ممكن ننجح؟

بسيوني : مش أحسن من اللي احنا فيه؟

سالم : عندك حق احنا كده كده عمال؟ يعني ما بنشتغلش بالشهادة مش ح تفرق معانا ، على رأي المثل ضربوا الأعور على عينه قال أهى بايظة ، بايظة.

بسيوني : ومن سمعك ، على الأقل نريح أعصابنا من فقع المرارة كل يوم.

سالم : (بتعجب) قصدك على ترقية أبو الروس مدير عام وهو معاه إعدادية.

بسيوني : (بسخرية) مع إنه لسه جاي منشور من الشركة القابضة الأسبوع اللي فات إن المدير العام لازم يكون مؤهل عالي.

سالم : (يضحك بهيستريا) نكتة؟ المؤهل العالي بيشتغل فراش لعدم حاجة العمل لمؤهله ، والإعدادية مدير عام نظرًا لتفوقه وقدرته الإدارية الفذة (يتساءل بتهكم) هي إيه القدرة دي؟

بسيوني : (بمرارة) قصدك قدرته على النفاق والكذب ، والسف.

سالم : (بدهشة) ياراجل فيه شركة محترمة ، تعمل حفلة افتتاح لكشك بيع أسماك متلجة تتكلف عشرين ألف جنيه؟

بسيوني : وتقولي شركة قابضة! قول يا باسط.

سالم : خلينا في همنا فكر لنا في مشروع ندخله سوا.

بسيوني : (برهة من التفكير ويقفز فرحًا) خلاص نعمل إنترنت كافيه.

سالم : (يصمت برهة ويتحدث بتردد) مشروع حلو ، بس أنتَ عارف إن المشروع ده بيعتمد على الشباب (بتهكم) ودول غاويين يخشوا على المواقع إياها؟ احنا عاوزين نعمل حاجة نستفيد منها احنا والناس.

بسيوني : (بلا مبالاة) احنا اللي يهمنا المكسب يا سالم ، ماأنت شايف وعلى يدك مش عارفين ناخد حق ولا باطل في الشركة يبقى كل واحد يدور على مصلحته.

سالم : (وقد اقتنع بكلامه) شايف كده؟

بسيوني : طبعًا، بينا نكتب الطلبات ومتقلش لحد حاجة.. أمال إيه داري على ميتك تسخن (ينصرفان ويعدها ببرهة يدخل رضوان مدير الإدارة القانونية).

رضوان : (يتجول بضع خطوات ويكلم نفسه بغضب) سالم الزفت راح فين أنا عاوز قهوة حالاً (يتجه يجلس على مكتبه وتدخل سها المحامية)

سها : (بدلال ورقة) صباح الخير يا رضوان بيه.

رضوان : (ينظر بنهم وإعجاب) أهلاً سها، إيه الشياكة دي (ينهض واقفًا ويتجه نحوها) عيني عليكي باردة.. إيه الجمال ده كله.

سها : (بدلال) عجبتك.

رضوان : إلا عجبتيني دا أنتِ دوختيني.

سها : (تضحك بميوعة) خلاص أصرفي لي مكافأة عشان مصاريف الخلع، ح خلع جوزي عشان خاطرك.

رضوان : يا سلام غالي والطلب رخيص شهرين مكافأة (ويترقص من الفرح) وسهرة صباحي في النايت كلب، هدية خلاصك من البقف، عشان لما نسهر ما حدش يقولك اتأخرتي ليه (يضحك بنشوة) الحرية هي اللي ح تقربنا من بعض أكتر أصلك غالية جدًا عندي.

سها : (كأنها أزاحت كابوس من على صدرها) ياه كان خانقني، رايحة فين؟ جايه منين؟ (تضم يديها مقبوضتين على بعضهما وتحركهم أمام صدرها بفرح) كده خلاص أنا حرة وح أبقى جنبك ومعاك على طول (تلتفت إلى رضوان) على فكرة أنا خلصت الشغل اللي عندي.

رضوان : لخصتي القانون.

سها : كله تمام لخصت لك قانون العمل الجديد في صفحة،

حضرتك ما عندكش وقت للقراية.

رضوان : (بتكاسل) صفحة كثير، هو أنا فاضي للقراية (بلهجة عدوانية) المهم الحاجات اللي تخلينا نحكم العمال والموظفين هي اللي ح تتطبق (وبلهجة انتهازية) شوفي ح ناخد من القانون اللي يزود حقوقنا في الإدارة ويدينا قوة وفلوس، خلينا نهيص سوا طوال النهار ونسهر في الليل (يضحك ويتكلم بشيزوفرنيا) أنا نقلت كل المحامين من المكتب ده، عشان نبقي لوحدنا، ونقدر نتكلم على راحتنا (بحنان مرضي) عاوزك ترجعيني شباب من تاني.

سها : (بلهجة الأمر) وح ترقيني (بدلع) عاوزة مدير إدارة (بحنية) وبسرعة وما تقوليش أقدمية.

رضوان : (بهيام ورضوخ) وهو أنا أقدر؟.

سها : (بطرف السبابة تلمس أرنبة أنفه) هايل يا روحي (تتذكر شيء هام) آه، أنا خصمت ١٥ يوم لسالم.

رضوان : يستاهل ده واد بتاع مشاكل، قال سيادته بيرد عليّا، بيعدل عليّا أنا، بسلامته بيقولي لائحة الشركة تنص على أنه لا يجوز الخصم إلا بعد إجراء تحقيق، عاملي فيها محامي وعاوز يسوي وضعه الوظيفي (يضحك) على جثتي، ح يفضل عامل حقير.

سها : (بغيظ) بسلامته بيعايريني عشان تقديري مقبول؟ وإيه يعني المهم أنا محاميه وهو عامل، عشان هو جاب جيد جدًا بيتنطط.. طز في التقدير (بتشفي) يبقي يخلي التقدير ينفعه، المهم الواسطة مش التفوق.

رضوان : (بغضب) الكلب، بشرفي لأمرمط بيه الأرض، سيبك إنتِ.. الحكاية مش تقدير ودرجات وبس.

سها : (بميوعة) أمال إيه؟.

رضوان : إمكانيات ودي عندك.. نار، ولعة.

سها : (تضحك بحرارة) حاسب للمكتب يشعلل، خلي الكلام ده لليل، ودلوقتي خلينا في الشغل عشان ننجز.

رضوان : (يتذكر) عندك حق عملتي إيه مع الموظف اللي ركب عربية رئيس الشركة ودخل بيها في عمود الكهرباء ودشدشها؟.

سها : قصدك أنور، المنطق بيقول أنه يتحمل تكاليف الإصلاح بالكامل مع توقيع الجزاء، دا غير إنذار بالفصل، إزاي موظف إداري يركب عربية رئيس الشركة عشان يتعلم السواقة؟ دي مهزلة.

رضوان : (باستنكار) ليه كده؟ ده قريب السيد رئيس مجلس الإدارة.

سها : (تتراجع عن حدتها) واللهِ؟ ما كنتش أعرف (بنفاق) ما دام الحكاية كده، ح ألغي القرار، أكيد سعادة الريس مش ح يبقي مبسوط لو قريبه اتعاقب، المخرج إننا نعتبر الحادث قضاء وقدر.

رضوان : (بخنوع) مقدر ومكتوب، وربنا رايد كده، وبعدين الحكاية بسيطة، والعربية ممكن نصلحها في ورشة الشركة، ما أهو مش ممكن نزعل سعادته، أصل الواد قريبه.

سها : (بنفاق) يا سلام على أفكار سعادتك.

رضوان : (بإدعاء) دي مسئولية يا سها، والعدل أساس الملك (يضحكان بصوت عالي، تدخل شكرية)

شكرية: يا رضوان بيه، العضو المنتدب عاوز حضرتك.

رضوان : (مرتبكًا ينهض واقفًا) فيه حاجة؟ أكيد مصيبة أستر يارب.

سها : (بفضول) ما تقولي يا شكرية فيه إيه؟.

شكرية: ما عنديش فكرة، أنا حيا لله حتة سكرتيرة، بس الحكاية شكلها مكافأة.

رضوان : (بفرح) أكيد وافق على مذكرة إثابة لجان المناقصات (يلتفت نحو سها) على فكرة أنا حاطط اسمك فيها، تعالى معايا يا سها أعرفك عليه. (ينصرفان).

شكرية : أنا مش فاهمة حاجة في الشركة دي (بدهشة) طيب مال سها بلجان المناقصات؟ دي ح تاخد مكافأة عشان إيه؟ حاجة تقرف، حتى الترقيات والحوافز والبدلات بتتوزع بالزوفة، معلهش حظي أشتغل سكرتيرة رضوان بيه عشان أشوف العجب كل يوم، الراجل بتاع القانون بيلعب بالقانون **(يدخل عسقلاني أفندي ومعه السائق شفيق)**.

شكرية : ابن حلال كنت لسه ح أجيلك عشان أبلغك، عندك تحقيق يا أستاذ عسقلاني.

عسقلاني : **(بتهكم)** تاني؟ هو ما فيش غيري في الشركة؟.

شكرية : **(بتعاطف معه)** هدي اللعب شويه يا أستاذ عسقلاني.

عسقلاني : **(بتصميم وتشنج)** أنا مقدم تظلم ولا يمكن أتنازل، باطلب حقي يا ناس، إزاي أبو الروس اللي معاه إعدادية يبقى مدير عام المالية وأنا محاسب درجة أولى بقالي ٤ سنين وأقدم منه **(بذهول)** أنا معايا ماجستير في المحاسبة، يا عالم ياخلق ده عدل؟ ده قانون؟.

شكرية : **(تنظر إلى شفيق)** وانت إيه مشكلتك يا عم شفيق؟.

شفيق : مسئول الصيانة عاوز يخصم عليّا مو تور العربية، عمود الكرنك انكسر، أنا أعمل إيه، مش أنا اللي كسرته والله.

عسقلاني : غريبة؟ عمود الكرنك ده جوه موتور العربية يعني طبيعي إنه ينكسر لوحده.

شفيق : مسئول الصيانة كتب تقرير واتهمني.

عسقلاني : وقال إيه في تقريره؟.

شفيق : قال إن السائق تسبب في التواء وإحداث ثني في الموتور مما أدي إلى كسر عمود الكرنك الداخلي.

عسقلاني : أطلب لجنة فنية؟.

شفيق : اللجنة اتشكلت وفحصت الموتور وقالت إن الموتور ما

فيهوش أي انحناء أو التواء وإن الكسر طبيعي، تعرف من الآخر كله ده ليه؟ عشان مسئول الصيانة طلب مني أحمل العزال بتاع عروسة ابن أخته أوصله من القاهرة للفيوم على عربية الشركة ولما رفضت، حاطني في دماغه.

شكرية : ربنا معاك أكيد الخصم ح يتشال.

شفيق : ما هي ما بقتش خصم وبس، مسئول الصيانة نقلني، وأنا كاتب تظلم للإدارة القانونية عشان أرجع مكاني تاني جنب البيت.

عسقلاني : خلاص، استنى مدير الإدارة القانونية معايا.

شفيق : لسه حـ استنى، أنا قرفت أنا ح أطلع معاش مبكر وأجيب حتة عربية أشتغل عليها.. بلاش وجع دماغ (ينصرف).

عسقلاني : أخدتها من قصيرها يا شفيق.

شكرية : كله ح يروح، وح تصفصف عليك يا أستاذ عسقلاني.

عسقلاني : (بدهشة) غريبة، فلسفة المعاش المبكر دي للوظائف الإدارية اللي فيها عمالة إدارية زيادة، ومش للعمال والسواقين والفنيين.

شكرية : أنتَ طيب قوي يا أستاذ عسقلاني، إنت عاوز الناس اللي بتقبض من غير ما تشتغل تطلع معاش مبكر.

عسقلاني : كده الشركة كلها ح تبقى مديرين عموم، طيب مين ح يشتغل؟.

شكرية : ما تشغلش دماغك، خليك في همك.

عسقلاني : على رأيك، ما أهو اللي يشوف بلوة غيره تهون عليه بلوته، عندك حق.. خليني في مشكلتي.

شكرية : (برقة) اللي محيرني إنك ما بتفكرش في نفسك (تهمس لنفسها دون أن يسمعها) حس بيّا.

عسقلاني : قصدك إيه.

شكرية : قصدي العمر بيجري وأنت محلك سير، حياتك في الشغل

والعلم والثقافة.

عسقلاني : (بلهجة خطابية) همه دول الحياة يا شكرية.

شكرية : قصدي إنك عديت الأربعين.

عسقلاني : (دون أن يدري قصدها) أربعين مين؟ هو حد من الزملا مات؟.

شكرية : (تهمس بصوت غير مسموع) أفهّمه إزاي ده.

عسقلاني : قصدك إيه.

شكرية : (بحيرة) قصدي عمرك ٤٠ سنة العمر بيجري.

عسقلاني : همه واحد وأربعين سنة (وبلهجة خطابية) وده يا شكرية سن الحكمة والتعقل.

شكرية : (تولول بضجر) يا حوستي، ده ح يخطب، يا خيبة أملك ياشكرية.

عسقلاني : (بقلق) هو حد خصم لك حاجة؟ ولا متحولة للتحقيق؟ ما هو رضوان بيه نازل بعزقة في خلق الله، معلهش يا شكرية، أنا ح أكتبلك تظلم ما يخرش الميه أي واللهِ.

شكرية : (بضجر) يا شيخ حس بيا أنا ح أطق ومش عارفه أفهمك؟ من زمان وأنا هيمانة وبحب واحد ومش عارفه أفهمه إزاي؟ وهو قلبه زي الحديد.

عسقلاني : (بخجل) بتحبي طيب مش تقولي كده من الأول، ما دام قلبه زي الحديد يبقي عرفته.

شكرية : (بهيام) صحيح عرفته.

عسقلاني : (ببلاهة) طبعًا مادم قلبه زي الحديد يبقي بتحبي رضوان.

شكرية : (بقلق وغضب) رضوان؟.

عسقلاني : (معترضًا) ما لكيش حق يا شكرية حد يحب رضوان برضه، ده بتاع ستات ده حتى حكايته مع سها على كل لسان (تدخل لولا بنت دلوعة وسوسو رجل فافي بزي خنافس وكل منها يمضغ لبان) أهلاً وسهلاً (ينظر إلى شكرية) نكمل بعدين.

شكرية : هي لسه فيها بعدين.

عسقلاني : (إلى سوسو) شرفتم.

شكرية : أهلا يا أستاذ سوسو.

عسقلاني : أستاذ سوسو؟ في شركتنا (بتهكم) يا مرحبا.

سوسو : أنا كنت شغال في فرع اسكندرية وانتقلت هنا من يومين.

عسقلاني : (بملل) عارف وقلتلي الكلام ده أكتر من مرة.

سوسو : (بأنوثة) يقطعني.. أصلي نسيت.

لولا : وأنا أسمي لولا.

عسقلاني : (يقاطعها) وكنتي معاه في إسكندرية، ما أهو مش معقول كل ما تشوفوني تعيدوا نفس الأسطوانة.

لولا : سوري كنت خايفة تكون نسيت.

عسقلاني : لا.. ما نسيتش.

سوسو : مش مركزين من اللي شفناه هناك ياي، ياي، يا حرام السمك في الإسكندرية بيطلع من الميه صاحي تصور.

شكرية : (بقرف) هو إيه أصله.

عسقلاني : (بتهكم) بقى السمك بيطلع من المية صاحي.

لولا : والعمال بتجيبه على الكشك طوالي.

سوسو : ويشووه وهو صاحي والبني أدمين ياكلوه هم هم.

لولا : القاسيين، يا سوسو بيعذبوه.

سوسو : ماعندهمش قلب، يا أختي، السمك الجميل بيتحرق بالنار، أفه، أفه.

لولا : منه لله الوحش المفترس عامل الكشك كل شوية يزود النار، والسمك يا حرام بيتألم (عسقلاني وشكرية ينظران إليهما بدهشة).

شكرية : (بذهول) جابينهم منين دول؟ إيه القرف ده؟ أدي التعيينات الجديدة اللي ح تطور الشركة.

سوسو : (بميوعة) أنا ح أقول لمامي، مستحيل تاني ناكل السمك بعد

ما يتحرق بالنار.

لولا : (كأنها تذكرت شيء هام) ونقول لصحابنا حمادة وتوتة وميمي، أنا ح أطلبهم على المحمول حالاً وأحذرهم.

عسقلاني : بنت أنتِ وهي.

سوسو : (يخبط على ركبتيه كأنه طفل) أنكل، أنكل، ماتقولش بت، أرجوك أنا شاب.

لولا : (بطفولة) أنا بس اللي بنوتة.

عسقلاني : (وقد أصابه الملل) أدي المصايب اللي بتتعين في الشركة.

شكرية : (تحذره) ما توديش نفسك في داهية يا عسقلاني حد يسمعك تبقي كارثة.

عسقلاني : (بلا مبالاة) ما عدتش تفرق.

شكرية : بلاش تهور يا عسقلاني.

لولا : (بانبهار) وكمان اسمك عسقلاني، ياي، ياي، مودرن.. اسمك مودرن، جديد يا سوسو (شكرية تنظر إليها بغضب وغيرة ولولا تكرر بالإنجلزية) YOUR NAME VARY MODERN.

شكرية : (بغيظ) كفاية دلع مرق يا ماما.

سوسو : (بسرعة في الحديث) أونكل، أونكل احنا شلتنا مفيهاش عسقلاني، تسمح (بميوعة) تبقى عضو في الشلة.

عسقلاني : (بغضب) أخسئ أنا أبقى عضو في شلة بالشكل ده، روح يابني أنت وهي، كفاية عليّا مشاكلي في الشغل.

سوسو : (يترقص) أنت أنتيم خالص.

عسقلاني : (بدهشة) أنا أنتيم يطلع إيه الأنتيم ده يا شكرية؟ تكنش حاجة عيب؟.

شكرية : (بغيظ) اسأل ولآد الرافضي.

لولا : (لا تبالي بكلام شكرية وتتجه نحو عسقلاني) وعجبتني كده من أول نظرة.

سوسو : (بلهفة وسرعة) أونكل، أونكل أنت متجوز؟.

عسقلاني : (بخجل) لسه باكوّن نفسي.

لولا : خلاص تبقى البوي فرند بتاعي.

عسقلاني : (بغضب) بوي فرند ، أنا؟ مدير إدارة الحسابات أبقى بوي فرند؟ والله زمن العجايب.

سوسو : (بدلع) وإيه المانع، كلنا حبيناك من أول نظرة.

شكرية : (بثورة) حبك برص يا بعيدة ما تختشي على دمك يا بت أنتِ، مش عاوزه تتلمي من ساعة ما دخلتي.

سوسو : طنط، طنط، سوري، أنا ولد مش بنت.

شكرية : ما أهي المصيبة أنا مش عارفة مين فيكم الولد ومين البنت.

عسقلاني : (يعنف شكرية) إيه يا شكرية بالراحة شوية على البنيه (يتراجع) قصدي على الولد.

شكرية : (بغيرة) يعني الكلام الماسخ عجبك؟ جه على المزاج.

عسقلاني: (يضحك ويهرش مؤخرة رأسه) مش بالظبط.

لولا : ياي، ياي، ياي، سوفاج خالص، تري جنتي مستر عسقلاني.

شكرية : يا مثبت العقل والدين.

سوسو : (بلهجة اعتراضية) إيه يا لولا ، حاطه عينك على أونكل ليه، أنا البوي فرند بتاعك مش أونكل.

لولا : سوري سوسو إكس كيوز مي احنا نبقى أصحاب أحسن وممكن أروح معاك الكباريه خميس وجمعة.

عسقلاني : أنعم وأكرم، إيه الاحتشام ده؟.

شكرية : الكلام ده ما يتسكتش عليه، دول ح ياكلوا الراجل مني، أنا عارفة البلوى دي اتعينت إزاي؟.

سوسو : (يضحك بسذاجة) ح أقولك يا طنط.

شكرية : (بغضب) طنط في عينك! إيه شايفني ماشية أتسند على الحيطان لا يا عمرده أنا لسه وردة (وبدلع) ما دخلتش دنيا.

عسقلاني : (يضحك بسخرية) إيه يا شكرية دنية إيه اللي ح تدخليها ، ياماما أنتي قربتي تطلعي من الدنيا.

شكرية : (تمصص شفتيها) حِكم؟ ما هو كده الشيخ البعيد سره باتع (بتعنيف) يارجل شيل النضارة اللي على عينيك عشان تشوف (تترقص) الستات اللي بجد سيبك من الصناعي وخليك مع الطبيعي.

عسقلاني : (بغباء دون أن يفهم قصدها) شوفي ياماما لا طبيعي ولا صناعي أنا اللي محيرني دول اتعينوا إزاي؟ والشركة بتصفي العمالة الزايدة؟ يعني فيه معاش مبكر وفيه تعيينات في نفس الوقت حاجة تمخول!.

سوسو : (يضحك بميوعة) أصلك ما تعرفش إيه الحكاية.

عسقلاني : (يخبط كف على كف) طب عرفني؟ قولي؟ اشجيني ياننوس ماما.

سوسو : البركة في طنط بكيزة ، دخلت على عمو رئيس مجلس الإدارة بالمايوه في مكتبه طلعت الصبح بالبكيني ومعاها قرار تعيني أنا ولولا.

عسقلاني : (يغمض عينه غضبًا واستنكارًا) أعوذ بالله من غضب الله من حق الشركة تخسر، هو ده اللي بيقولوا عليه تطوير الإدارة؟ هوه ده نظام الخصخصة؟ نفسي أعرف إيه اللي بيحصل في البلد؟.

لولا : (بغضب) إنت ليه واقف ضدنا ، اتعينا عشان احنا عمالة نادرة.

عسقلاني : (بتهكم) ح تقوليلي، ما هو باين، حقيقي ملكوش زي! طيب وح تشتغلوا إيه؟

لولا : في إدارة الحسابات.

شكرية : معاك يا أستاذ عسقلاني.

لولا : جود (good) ح نبقى سوا سوا.

سوسو : مش لوحديكم يا وحشة (بفرح) أنا كمان معاكم.

عسقلاني : (بدهشة) ح تشتغلوا معايا إيه؟ (يمسك رأسه من الضجر) عايز قهوة حالاً يا شكرية أرجو كي شوفي الساعي فين خليه يجيبلي قهوة بسرعة.

شكرية : (بخوف عليه) اهدي شوية (بحنان) أنا اللي ح أعملك القهوة بنفسي، وبوش، فاهم يعني إيه قهوة بوش تعمله ست لرجل عازب.

عسقلاني : طبعًا فاهم ده معناه إنها تنفع تشتغل في كافي شوب.

شكرية : (بغيظ) وبس؟.

عسقلاني : (بسذاجة) طبعًا فيه حاجات تانية كتير، مثلا تنفع تشتغل في كافتريا ٥ نجوم وهكذا.

شكرية : (بيأس) بعد ما أعملك القهوة أم وش أبقى اسأل حد من صحابك عن القصد، جايز يفهمك. (تنصرف).

عسقلاني : (بتعجب) تقصد إيه؟ بسيطة.. وأنا مروح، ح أسأل أي قهوجي، ممكن يقولي حاجة تفسر كلام شكرية الغامض جدًا جدًا.

لولا : (لسوسو) هو ماله زعلان.

سوسو : أكيد مش مستريح في شغله.

لولا : (العسقلاني بثقة) لو فيه حاجة تعباك في الشغل قلي ح أحلها.. أنا واصلة قوي، أي خدمة من رئيس مجلس الإدارة أنا تحت أمرك.

عسقلاني : (بدهشة) أنتِ كمان تعرفيه؟.

لولا : (بثقة) هههه.. عز المعرفة..... طنط بكيزة عزمته عندنا في الشاليه وبات معانا.

عسقلاني : في الشاليه لوحديكم؟.

لولا : (نعم) yes.

سوسو : (بتمني) أخ، كان نفسي أكون معاكم يا لولا.

عسقلاني : (برفض) أنا لا يمكن أستمر في شركة بالشكل ده، أنا

لازم اطلع معاش مبكر حالاً.

سوسو : ليه أونكل عسقلاني.

عسقلاني : أولاً مش واخد حقي، وثانيًا لا يمكن أخد حقي مع رئيس شركة بالشكل ده، ثالثًا لا يمكن اشتغل مع موظفين نص كم.

سوسو : **(يرفع وجه لأعلى ويدعو له)** سوري.. سامحه يارب **(ثم يلتفت نحوه)** طيب ح تعمل إيه لما تطلع معاش مبكر.

عسقلاني : ح أفتح مشروع يفيد الناس وأثبت فيه ذاتي.

سوسو : زاي إيه؟.

عسقلاني : مشروع ثقافي.

سوسو : **(يبدو أنه فهم أن مشروعه شيء مخل بالآداب)** آه يا شقي.

عسقلاني : **(يخبط رأسه بكف اليد)** مش اللي في دماغك! لا أنا ح أفتح مكتبة تقدم للناس الكتاب والفكر لإن القراءة هي اللي بتصنع الإنسان.

سوسو : **(باستخفاف)** إيه يا أونكل هو حد فاضي للقراية دلوقتي..

لولا : قوله يا سوسو، أنا كنت بذاكر بالعافية.

عسقلاني : هي دي المشكلة.

سوسو : **(تلتفت إلى لولا)** فكرة! ما تيجي احنا كمان يا لولا نعمل واحد معاش مبكر سوا سوا لوحدنا.

لولا : **(بفرح)** بجد؟ كانت غايبة عني فين الفكرة دي ياسوسو، تيجي نعمل مشروعنا.

عسقلاني : **(بترقب)** أنتم عندكم مشروع؟.

سوسو : **(تنطق كلمة واحدة)** هوهو هوهو، سوبر ماركت فيه جميع الشوكولاتات والفزدق واللب وكل أنواع اللبان المستورد.

لولا : عشان الشلة تستفيد.

عسقلاني : **(بتهكم)** طبعًا اللبان فيه أزمة خطيرة، أنا سمعت إن مشكلة اللبان دلوقتي أصعب من رغيف العيش، جايز اللبان هو اللي ح يطور مصر، كل المستوردين نازلين على السلع

الاستهلاكية، يكونش العيب فيّا أنا؟ مصيبة أكون عايش خارج حدود الزمن، إيه اللي بيحصل في البلد؟.

لولا : أونكل عسقلاني ده صعب بس يجنن؟ لازم نعمل معاه شغل.

سوسو : مش ح يفلت من إيدينا وأكيد ح نشتغل سوا.

عسقلاني : شغل تقصد إيه؟.

لولا : احنا عاوزين نخدمك أونكل عسقلاني، ماما عندها سنتر تجارى كبير فى الزمالك لو عاوز محل ممكن تعملك تسهيلات كبيرة.

عسقلاني : أفكر

سوسو : جنب السوبر ماركت بتاعنا، ح نبقى جيران يا أونكل **(يصفق بيده من الفرح ويقول في صوت واحد مع لولا)** ح نبقى جيران.. ح نبقى جيران

عسقلاني : **(بقلق)** إنت ياد ياللي اسمك سوسو، مش عارف ليه أنت مش نازلى من زور.

سوسو : ليه يا أونكل؟

عسقلاني : مش باين عليك راجل.

سوسو : **(بفرح)** بجد، يا أونكل.

عسقلاني : ومالك فرحان كده.

سوسو : أصل الجيران كمان بيقولوا عليّا كده.

عسقلاني : يعنى مش أنا لوحدي؟

سوسو : Yes حتى بابي كمان.

عسقلاني : أبوك بيقولك إنت مش راجل.

سوسو : NO صحابه في الشغل بيقولوا عليه إن هوه مش راجل.

عسقلاني : إيه العيلة المهووسة دي.

سوسو : تكت إيزي.

لولا : **(تلتفت لسوسو)** إيه أخبار العملية بتاعتك؟

عسقلاني : **(بقلق يواسي سوسو)** ألف سلامة ما كنتش أعرف إنك

مريض.. سامحني.

لولا : خلاص ح يخش المستشفي بعد أسبوع.

سوسو : حجـزت من يومين أصلي لقيت مصلحتي إنـي أتحول واحدة ست، **(يلتفت نحو لولا)** اسكتي مش الدكاترة طمنوني وقالولي نسبة نجاح العملية ١٠٠٪

لولا : **(بقلق)** أنا خايفة عليك من المشرط ح يعورك.

سوسو : لو الدكتور الوحش عمل كده ح أخاصمه، أرجوكي، بلاش تخوفيني يا لولا، فيه مخدر ودكتور تخدير.

عسقلاني : **(بدهشة يخبط كف على كف)** أعوذ بالله، مش ممكن!

سوسو : إيه رأيك مستر عسقلاني؟ مش لما أبقى ست يبقى أحسن؟

عسقلاني : أنا ح أقول إيه، اللي يريحك اعمله.

سوسو : صحيح يا أونكل.

عسقلاني : أرجوكم مش ناقص، حِلوا عني.

سوسو : **(إلى لولا)** تعالي يا لولا نلحق نكتب طلبات المعاش المبكر قبل ما أخش العمليات وأبقى بنت.

لولا : بينا على المعاش المبكر **(يخرجان، برهة وتدخل شكرية ومعها القهوة)**

شكرية : اتفضل القهوة يا أستاذ عسقلاني **(بخجل)** عملتهالك بإيدي وطلعت بوش.

عسقلاني : بنفسك وبوش؟ لا ده كتير عليّا، كنتي ابعتي الساعي **(يرتشف أول رشفة)** تمام زي الفل.

شكرية : بالهنا والشفا **(برقة)** قلت أوريك شطارتي والقهوة قدامك أهي بوش..

عسقلاني : فعلا عمر القهوجي ما جابها لي حلوة كده؟ متشكر.

شكرية : **(تهمس لنفسها)** ياترى ح يفهم إني أنا باحبه وباموت فيه.

عسقلاني : **(يشرب باقي القهوة مرة واحدة ويقلب الفنجان في الهواء دلالة على شربه لآخر نقطة)** حلوة قوي بس مين ح يعملي زيها تاني.

شكرية : (بلهفة) أنا؟

عسقلاني : أنتِ.. قولي كلام غير ده، طيب ولو فرضنا ح تعمليهالي في الشغل، لما تتجوزي مين ح يعملهالي.

شكرية : (بغيظ) كل ده وما فهمتش الفوله؟

عسقلاني : (ينظر إليها بجدية) طبعًا فاهم كل حاجة، قصدك مفيش فايدة في الشركة دي، أنا كل يوم أدخل تحقيق وأخد جزاءات عشان شغال صح، شوفي الحل، إني أطلع معاش مبكر يا شكرية.

شكرية : (بغيظ) يا آخي طلعت روحك، يظهر ما فيش فايدة وأنا كمان ح أطلع معاش مبكر.

عسقلاني : معقولة أنتي شكرية؟

شكرية : ح أشتغل في الفن، رقاصة ومغنية.

عسقلاني : (بلهجة أعتراضية) هي البلد ناقصة رقاصين يا شكرية.

شكرية : (تهز وسطها) أنا موهوبة يا أستاذ وعايزة حد يكتشفني.

عسقلاني : (بهلع) عيب يا شكرية شوفي حد يلمك ويتستر عليكي بدل ما تروحي لسكة الهلس.

شكرية : يا سلام يا أستاذ! ما هو أنا لو ألقى واحد زيك يرضى يتجوزني، مكنتش أفكر في الرقص خالص.

عسقلاني : زي أنا؟ أنتِ غاوية شقى.

شكرية : دي أمنية حياتي من زمان بافكر فيك وبحاول أفهمك لكن أنت ودن من طين ودن من عجين.

عسقلاني : وهو أنتي عاوزة تتعسي نفسك بإيدك؟ وفرق السن اللي بينا.

شكرية : ما يهمنيش.

عسقلاني : (بتردد) ما ينفعش يا شكرية أنا مدير درجة أولى ممتازة أتجوز واحدة درجة تالتة.

شكرية : وإيه اللي يمنع؟

عسقلاني : أنا طول عمري بحافظ على السلم الوظيفي يا شكرية.. أجي

على أخر أيامي أنزل درجتين بحالهم (ويحرك السبابة والإبهام) لا يمكن مستحيل لازم العروسة تكون من نفس الدرجة.

شكرية : إنت محبكها قوي يا عسقلاني أفندي، بس اللي عاجبنى فيك قلبك طيب وعندك ضمير وذمة مش على حد.

عسقلاني : آه ياشكرية للأسف همه دول سبب شقائي في الدنيا لكن أنا متمسك بمبادئي لآخر نفس.

شكرية : نفس؟ هو أنت بتدخن يا أستاذ؟

عسقلاني : هو النفس عندك لازم يكون دخان؟ (يهز رأسه) أه، ماهو أنت عايزة تبقى رقاصة، يبقى النفس والكأس أقرب صورة لذهنك.

شكرية : ما تعرفش حد في الوسط الفنى ممكن يساعدني؟

عسقلاني : (يتكلم بطريقة تقترب من الصفير) هوهوا ، أعرف كتيير.

شكرية : (بفرح) طيب إديني كارت أو توصية.

عسقلاني : (بخجل) ما ينفعش يا شكرية.

شكرية : ليه؟

عسقلاني : اللي أعرفهم كلهم ماتوا (يخبط كف على كف) بح خلاص عبد الحليم راح.. عبد الوهاب مشي من غير ليه.. الست أم كلثوم فات المعاد. (يهز كتفه) حظك معايا كده.

شكرية : يا خسارة مفيش واحد من معارفك لسه صاحي؟

عسقلاني : للأسف!

شكرية : على العموم أنا ح أعتمد على نفسي.

عسقلاني : (بلهجة الواعظ) هو ده طريق النجاح، الاعتماد على الذات يا شكرية بيخلق في الإنسان روح المثابرة

شكرية : (تنظر إليه بدهشة) إيه يا أستاذ ناوى تدخل مجلس الشعب؟

عسقلاني : ليه السؤال الغريب ده يا شكرية؟

شكرية : أصلك بتتكلم زيهم.

عسقلاني : (بغضب) عندك يا شكرية، أنا مابتكلمش زي حد، أنا

راجل مستقل.

شكرية : أهوه بتتكلم زيهم؟ عضو المجلس يا إما حزب، أو مستقل.

عسقلاني : خلاص يا شكرية، إذا كان عليّا أنا مؤمن إنك فنانة..

شكرية : صحيح يا أستاذ؟

عسقلاني : الواضح إنه كده.

شكرية : طيب أنا ح فرجك وأنت تحكم على رقصي حالاً؟

عسقلاني : هنا؟ ما ينفعش حد من القيادات يدخل يقول عليّا إيه؟ على جثتي لا يمكن أسمح بكده تاريخي الوظيفي ح ينهار. **(يبدأ الاستعراض الغنائي الراقص رقم ١ ويبدو على عسقلاني الانبهار والتجاوب التلقائي من رقص شكرية بعد نهاية الاستعراض)**.

عسقلاني : **(بدهشة وانبهار)** يخرب عقلك يا شيخة دوختيني صوتك حلو ورقصك حلو. **(يرتمي على أحد المقاعد)**.

شكرية : مالك يا أستاذ عسقلاني؟

عسقلاني : الدنيا بتلف بيّا، آه..إيه ده يا شكرية رقصك حرك بركان جوايا، جسمي مولع، كمادات ميه ساقعة حد يلحقني بكمادات.

شكرية : **(تقترب منه تضع يدها على رأسه)** جسمك مولع، أنت فعلاً عاوز كمادات حالاً.

عسقلاني : **(بنهم)** مش ح تنفع معايا يا شكرية أي كمادات **(يحاول الوقوف وهي تسنده حتى ينهض)**.

شكرية : حاسس بإيه دلوقتى؟

عسقلاني : بقيت كويس **(يتلفت يسارًا ويمينًا)** الحمد لله ما حدش شاف حاجة كانت سمعتي ح تروح في الحضيض.

شكرية : **(بتعاطف)** مسكين يا أستاذ عسقلاني.. طول عمرك من البيت للشغل.

عسقلاني : **(ينهض واقفًا ويتكلم كأنه مخمور)** أنا ح أفتح مكتبة ح أفتح دار للفكر، لا يمكن أتراجع أبدًا، مهما كان رقص

شـكرية ح أقـوم.. (يعض علـى أصابعه) طلعـت فظيعة جدًا، ولـو، أخ لـو ما كانش فيه فرق فـي الدرجات؟ كان ح يبقي فيه كلام تاني.

شكرية : طيب ما تيجى نفتح كباريه سوا؟

عسقلاني : (بانزعـاج ورفـض قاطع) أنـا أفتح كباريـه، لا يمكن أنحدر للمستوى ده إطلاقًا.

شكرية : خلاص كل واحد يشق طريقه زي ما هو شايف.

عسقلاني : أنا عندي رسالة قومية ومشروع حضاري.

شكرية : وأنا زيك عندي رسالة قومية.

عسقلاني : (باعتراض) الرقص رسالة قومية، ناقص تقوللي الباليه كمان رسـالة سـامية، بس عندك، ده إسفاف، تدني في الوصف، لا يا شـكرية فوقي.. الرسالة القومية حاجة تفيد كل الناس أما الرقـص ح يفيـد كام واحد سـكران في الكباريـه ودمتم، (بتراجع) مع أن الرقص مالوش فايدة أصلاً.

شكرية : إزاي يـا أسـتاذ؟ الناس بتيجى مـن الخليج العربـي ومن أوروبا عشان يشوفوا الرقص الشرقي بتاعنا؟ احنا بننشط السياحة.

عسقلاني : (بحسم ورفض) قصدك القباحة معقولة!!! حتى بتوع السودان والصومال بيجو من القرن الإفريقي عشان الرقص؟

شكرية : أيوه

عسقلانى : دول عندهـم مجاعـة (بتعجب) الإنسـان الجائـع بيفكر في الرقص؟

شكرية : (بميوعة) ما هو الجوع أنواع يا أستاذ.

عسقلاني : (يهز رأسـه مُقـرًا) عندك حق يا شـكرية، الجـوع أنواع، دي فلسفة جديدة يا شكرية؟ الناس عايشة فى مجاعة، المصيبة السودة، والخوف إنه بعد كده كل واحد يطلب راقصة على بطاقة التموين.

شكرية : (تضحك برقة) هو الدعم ح يكفي إيه ولا إيه.

عسقلاني : ممكن الدعم ينشال من على السلع الأساسية ويعاد توجيهه إلى زاوية أخرى، راقصة مدعمة لكل مواطن.

شكرية : (تضحك بدلع) جاتك إيه يا أستاذ عسقلاني، دمك خفيف يا راجل.

عسقلاني : (يضحك من أعماقه) أنا بقالي أكثر من خمس سنين ما ضحكتش تصوري، فعلا شر البلية ما يضحك.

شكرية : يا لهوى؟ دا أنت تطق تموت! كويس اللي أنت عايش لحد دلوقتى.

عسقلانى : من اللي بيحصل ياشكرية في الشركة وبره الشركة، لكن كفاية لحد كده جايز ربنا يسترها معايا.

شكرية : (موسيقي رقيقة) إنت جميل قوي وقلب زي اللبن الحليب نفسي أكون جنبك طول العمر.

عسقلاني : أشكرك، بس أنا راجل حياته كلها عقد، بحارب الفساد والجهل ومستقبلي مش مضمون، أفضلك تدوري على واحد مستقر، أنا قضيتي مصر.

شكرية : (بغضب) ما حدش ح يسمعك.

عسقلاني : ح أحاول، أنا اكتشفت إن الجهل هو سبب التخلف وعشان كده ح أفتح مكتبة عاوز أنشر الفكر بين الناس عشان بلدي تتطور.

شكرية : ح تضيع شقا عمرك هدر، ح تاخد التعويض بتاع المعاش المبكر وح تضيعه ومش ح تلاقي حد جنبك، صدقني فكر في نفسك وبس.. هو ده اللي ماشي اليومين دول كله بيقول يلا نفسي.

عسقلاني : وأنا بقول مصر، لا يا شكرية لازم كلنا نضحي عشانها، هي الأهم.

شكرية : ده كلام كتب، الواقع أن كله بيبيع.

عسقلاني : وأنا عمري ما ح أبيع ياشكرية أنا حالاً ح أروح أكتب طلب

المعـاش المبكـر، وح أبـدأ أحارب الجهـل بالثقافة والتنوير بمكتبة عسقلاني دار الفكر (ينصرف).

شكرية : مصمم على الخسارة هو حر، أما أنا ح أحارب في مكان تاني في النايت كلب (تضحك بميوعة) وبوسطي ح أحقق نجاحي وشهرتى، وح أبقى نجمة قد الدنيا (بنشوة) ح أخد المكافأة وأشـتري شـوية لبس جنان عشـان المظهر مهم، وأما أشوف مين فينا اللي ح يكسب يا عسقلاني الفكر اللي أنت بتقول عليـه ولاّ الرقص وعالم الكباريهات (تضحك بهسـتريا وهي تنصرف تصرخ) جايلاك يا مجد.

إظلام

المشهد الثاني

(خشبة المسرح مُعدة على هيئة سنتر تجاري كبير يظهر على اليمين مكتبة دار الفكر وسوبر ماركت لولا، وعلى يسار المسرح كباريه دندشة وعليه صورة شكرية، إضاءة، عسقلاني يجلس على كرسي أمام المكتبة ويضع يده على خده مهمومًا ويكلم نفسه)..

عسقلاني : ح تعمل إيه يا عسقلاني بقالك سنتين وحركة البيع بطيئة بقيت مديون لطوب الأرض، والبنك ح يحجز عليّا أعمل إيه **(يرفع رأسه للسماء)** يارب أنا كان هدفي أعمل مشروع ثقافي كبير، كنت عاوز الناس تقرا تتثقف ده ذنبي؟ أنا فلست، ح أقول إيه لشكرية؟ أكيد ح تشمت فيّا؟ **(يدخل دكتور يتجه نحو عسقلاني)**

الدكتور : أنت يا أخينا عاوز كتاب مهم.

عسقلاني : **(بفرح يهمس)** ح تفرج **(ينهض مستقبلاً الزبون)** طلباتك يا أفندي

الدكتور: **(باستعلاء)** أفندي إيه يا أخينا؟ أنا دكتور جراح.

عسقلاني : **(بغيظ مكتوم يسترضيه)** اللي ما يعرفك يجهلك، طلبات سعادتك يا دكتور؟

الدكتور: عاوز كتاب برجك اليوم.

عسقلاني : كتاب مين؟

الدكتور: **(بعجرفة)** ما بتقدرش اللي قدامك، قلنا زي بعضه، ما بتسمعش كمان؟

عسقلاني : **(بدهشة)** لا أنا سمعت، بس أنا الكتب اللي عندي كلها علمية أو من التراث، غريبة؟ حضرتك بتحب تقرا في كتب الأبراج؟

الدكتور: المدام يا سيدي هي اللي عاوزة الكتاب، كل يوم بتقرا البخت في الجرايد (يتذكر) أيوه باب حظك اليوم.

عسقلاني: (يومىء رأسه مرتان ويتكلم بغيظ مكتوم) المدام، أيوه، أيوه قولتلى، للأسف ما عنديش (يستدرك بإغراء) بس فيه كتب في الطب أحدث الاكتشافات الطبية أجيبلك حاجة؟

الدكتور: (يهز رأسه بالنفي) ما عنديش وقت للقراءة، يادوب أخلص المستشفي، أطلع على العيادة أرجع البيت وش الفجر يبقى ح أقرا إمتى؟

عسقلاني: حضرتك متخرج من كلّيه الطب قريب؟

الدكتور: (بتهكم) من قريب؟ (بتعنيف) من ١٥ سنة أنا تاريخ وعلامة في الطب ما بتسمعش عني؟

عسقلاني: (يتجاهل الرد ويباغته بسؤال اعتراضي) ومن ساعتها ما بتقراش أي حاجة.

الدكتور: (يتلعثم) ما فيش وقت.

عسقلاني: معقولة؟ الطب كل يوم فيه جديد، وطرق علاج حديثة، معقولة؟ح تفضل تعالج الناس بمعلومات قديمة من غير ما تطور نفسك (يتراجع عن حدته بتهكم) كنت ناسي إنك صاحب تاريخ ولك اسم.

الدكتور: (بعصبية) فيه إيه؟ حتة بياع ح يعلمني ويدينى مواعظ، شيء سخيف (وينصرف).

عسقلاني: (يخبط كفًا على كف) عشان كده كل يوم نقرا أن فيه دكتور بينسى المقص في بطن المريض، بس طبعًا مش كلهم فيه ناس زي الفل (يدخل شاب ويتجه نحو عسقلاني بسرعة).

الشاب: عندك مجلة سمير.

عسقلاني: أنا مكتبة يا أستاذ للكتب العلمية والبحثية والكتب الأدبية.

الشاب : كل المكتبات فيها مجلات وجرايد.

عسقلاني : حضرتك شغال فين؟

الشاب : في هيئة الطاقة الذرية.

عسقلاني : (بإغراء) عندي أحدث كتب في الذرة والطاقة النووية.

الشاب : (بلا اكتراث) يا عم كتب إيه؟ ما أنا اتعينت وخلاص! كفاية عليّا مذاكرة الكلّيه.

عسقلاني : (يحاول إقناعه) طور عملك، جايز تقدر تبتكر حاجة أو تنقل أخر ما وصل إليه العلم في مجال عملك.

الشاب : (يضحك بسخرية) قول يا باسط.

عسقلاني : (بتعجب) في الذرة؟ في العلم اللي كل العالم ببجري وراه؟

الشاب : (يحرك يده حول رأسه كأنه يكلم مجنون) إنت باين عليك روشنة (ينصرف).

عسقلاني : (بحسرة) أنا روشنة؟جرى للناس إيه؟ (تدخل ندي).

ندي : يا تري عندك كتب في الذرة.

عسقلاني : (بدهشة) نعم أنتِ متأكدة إنك مش عاوزه كتاب حظك اليوم أو مجلة سمير.

ندي : (بحدة) أنا طلبت الحاجات اللي أنت بتقول عليها دي؟

عسقلاني : (كأنه يحلم) حد يقرصني، أنا صاحي ولا باحلم؟ مش معقول؟

ندي : (دون أن تستوعب الموقف) فيه إيه؟ مش فاهمة حاجة؟ أنا تخصص ذرة، وريني الكتب اللي عندك.

عسقلاني : لحظة وحدة (يسحب ثلاث كتب ويناولها إياها) دول من أحدث الإصدارات

ندي : (تنظر إليهم بفرح) دي أحدث كتب في السوق فعلاً، أنا دوخت السبع دوخات وما عرفتش أجيبهم.

عسقلاني : (يبتسم بمرارة) دي أول مرة أبيع كتب من سنة.

ندي : (بتعجب) للدرجة دي؟

عسقلاني : وأكتر يا..؟

ندي : ندي، أنا ندي أحمد باعمل أبحاث في الذرة، بس على حسابي، والكتب دي ح تساعدني كتير.

عسقلاني : أنا فرحان مش قادر أوصفلك فرحتي عشان قدمتلك حاجة مفيدة.

ندي : بكام دول.

عسقلاني : (بطيب خاطر) خديهم هدية من عسقلاني إحتراما لقيمة العلم.

ندي : (بتصميم) شوف بقى يا أستاذ عسقلاني أنا لو ما دفعتش فلوس مش ح أخدهم.

عسقلاني : (مستسلمًا) خلاص بـ ١٥٠ جنيه.

ندي : (تفتح شنطة اليد) أتفضل (تعطيه الفلوس) أنا ح أجيلك تانى (تنصرف).

عسقلاني : (يفرد الفلوس ويحملق فيها بألم) كل سنة أبيع ٣ كتب بـ ١٥٠ جنيه.. كده، كده أنا رايح في داهية، عليّا ديون أكتر من ٦٠ ألف جنيه للبنك، ده غير إيجار المكتبة، لكن عزائي الوحيد إن باحثة ح تستفيد من مكتبتي (تدخل لولا).

لولا : (بدلع) أنت بتكلم نفسك.

عسقلاني : ما أنتى عارفة يا لولا.

لولا : أنت اللي مش عايز تسمع الكلام أنا ح أخش معاك شريك، ونقلب المكتبة دي ماركت.

عسقلاني : (بتعصب) دار الفكر تبقى سوبر ماركت، على جثتي.

لولا : أنت لسه بتقاوح؟ كفايه كده بيتك ح يتخرب وتخش السجن

عسقلاني : مش مهم، وبعدين أنتِ عندك سوبر ماركت شغال ميت فل وعشرة، هي جات على المكتبة؟

لولا : أنا بافكر أعمل سوبر ماركت جديد من نوعه في مصر

والشرق الأوسط، ح يقدم أكل الكلاب، بريك فاست والدينر، ده غير أعياد الميلاد للكلاب السوبر.

عسقلاني : (بمرارة) هي الكلاب بيتعمل لها أعياد ميلاد؟

لولا : (بإلحاح) فكر عسقلتي، ح تسدد ديونك وتبقى أشهر رجل أعمال في مصر، طبقات المجتمع الراقي محتاجه الخدمة دي، ومفيش حد فكر في المشروع العظيم ده قبلنا.

عسقلاني : (بتذمر يهز رأسه) لا يمكن أوافق على مشروع عنصري بالشكل ده.

لولا : ليه يا عسقلتي؟

عسقلاني : دا مشروع يخدم الكلاب المودرن والسوبر، طيب وكلاب الشوارع تروح فين، الكلب الأسمر، والكلب، الأحمر، والكلب النبيتي.

لولا : (بثورة من الفضول) ياي، ياي كلب نبيتي؟ نفسى أشوفه عسقلتي، أرجوك حقق لي الأمنية دي.

عسقلاني : (بتهكم) بسيطة في أي مقلب زبالة ح تلاقيه هناك.

لولا : (باعتراض طفولي) أنا لولا هانم أروح مكان زبالة أومبسيبل، أنا بنت جلفدان أغا على سن ورمح أعمل كده.

عسقلاني : (يلتقط كلامها ويقابله بأسلوب ردح) سن وإيه، إيه يا أختي، ما المستور أنكشف وكله على عينك يا تاجر؟ أراهن إن أمك من عزبة أبو قرن (يهز رأسه) أكيد أمال عرفتي سن ورمح دي منين؟ وعملالي مودرن، همه دول أصحاب الملاين، الصحافة فين ولاد العشوائيات أهم، خلاص سرقوا ونهبوا وباعوا بدرة ولما شبعوا ركبوا على كتافنا ودلدلوا رجليهم (كأنه يطحن كمون في الهون يحرك قبضة يده على راحة اليد الأخرى) لا يا عمر، الثورة قامت وح تنزلكم على جدور رقبتكم، أنتم واللي عملوكم، على رأي المثل أول ما شطح نطح!

لولا : (بفضول مستفز) مين نطح وشطح، كلام غريب ومايهمنيش، بس أرجوك نفسي أعرف مين أنكل أبو قرن ده عسقلتى؟

عسقلاني : (باستخفاف) عاوزه تعرفي أنكل أبو قرن؟ ده كبير الحرامية يا ماما.

لولا : (وكأنها تذكرت) أونكل أبو قرن أفتكرت قريبين على بابا.

عسقلاني : (يرفع يداه إلى السماء ويدعوا) يا رب خدها وريحنى منها

لولا : (تواصل سؤالها دون مبالاة بدعائه عليها) أونكل أبو قرن ده عنده مغارة يا عسقلتى؟ فيها ياقوت ومرجان وطنط زمردة وطنط مرجانة.

عسقلاني : (وهو يندب ويولول بيده) إش جاب لجاب، أبو قرن ده كبيره ترية مهجورة.

لولا : ياي.. ياي والترية دي فيها سمسم؟

عسقلاني : (وهو على وشك الانفجار) أقولها ترية، تقولي سمسم.

لولا : اللي بيفتح ويقفل.

عسقلاني : اللي بيفتح ويقفل هناك شخص تانى غير سمسم، الحانوتي وده بكره يوصلك لباب الآخرة.

لولا : (بهلع) ياي، ياي، أنا بخاف منه، بس مامي أخدت مقابر خمس نجوم بالرخام.

عسقلاني : ده أخر كلام؟

لولا : ومفيهاش حانوتي اللي ح يوصلنا البادكير تصور؟

عسقلاني : (وقد فقد صوابه) بادكير، كاشير الكل في الأخر ح يوصلوا.

لولا : (تغير مجري الحديث) المهم أدخل معايا شريك.

عسقلاني : (بتصميم) مستحيل، أبيع في مكتبة دار الفكر أي كتب فيها إسفاف، على أخر الزمن أبيع أكل للكلاب أودي وشى فين من المجمع اللغوي لما يعرف.

لولا : أنت صعب أوى (Very difficult)

عسقلاني : (برجاء مغلف بالكبرياء) ليّا خدمة عندك.

لولا : أمرك.

عسقلاني : (يحني رأسه خلف ذراعيه ويديه مفرودتان وكفيه مبسوطتان للأمام كأنه سيتلقى مقذوف) خلى ماما تأجل إيجار الشهر ده كمان.

لولا : (بتردد) بس ده الشهر العشرين، لكن أوكيه عشان خاطرك عسقلتي ماما تأجل الإيجار (تنصرف).

عسقلاني : شكرًا، الدنيا لسه بخير (يدخل المحضر بزيه التقليدي).

المحضر : (يلتفت إلى المكتبة ثم إلى عسقلاني) مش هي دي برضه مكتبة دار الفكر.

عسقلاني : (بفهلوة) باين عليك زبون والعملية ح تشتغل (يبتسم متسائلاً) شكلك زبون قراري مش كده برضه؟ هو كده بإذن الله.

المحضر : أنا مش زبون يا عسقلاني أفندي، أنا المحضر اللي جاي يوقع الحجز.

عسقلاني : (بخوف) يا لطيف، حجز إيه؟

المحضر : (بحسم) هو أنت ناسي القرض اللي إنت واخده من البنك؟

عسقلاني : (بعجرفة المفلس يضع يده في جيوب البنطلون) يعني مطلوب كام؟

المحضر : ٦٠ ألف قرض وفوائد ٥ آلاف ومصاريف إدارية ٢٠٠ جنيه ومعونة شتا ١٠جنيه.

عسقلاني : (بغيظ) مفيش كمان معونة صيف؟ جايز حد من المسئولين عاوز تكييف؟ بص في الورق كويس أرجوك تتأكد؟ الحكومة لازم تاخد حقها بالتمام والكمال.

المحضر : (بحزم) سعادتك بتتريق عليّا؟ شوف ما هو يا أما الدفع أو الحجز والدخان مع إحدي العقوبتين.

عسقلاني : (ينفعل ويشير بالسبابة) الدخان ده قانوني؟

المحضر : (بتصميم) عرف سائد وله قوة القانون يا حضرة أنت مش

عايش في البلد دي؟

عسقلاني : (يهز كتفيه) خلاص خدلك كتاب ولا أتنين من أمهات الكتب.

المحضر : (بسخرية) كتب؟ هي العيال ح تاكل كتب يا أفندي؟ (يحرك السبابة على الإبهام دلالة على المال) ليمني على الأبيج يعني المني يعني الفلوس (ويترقص كأنه في فرح) نقطني يا جدع.

عسقلاني : (يحاول أقناعه ويغمز بعينه) إسمعني بس؟ اللي يمشى معاك الكتب الأدبية عندي كتاب في الهجاء للشعر العربي جرير وآخر للفرزدق.

المحضر : (بجهل) يا عم جرجير إيه وفسدق إيه؟

عسقلاني : (بدهشة) أنا قلت جرجير ولا فسدق؟

المحضر : (بسخرية) هو أنا عارف لك كلام.

عسقلاني : ده موظف حكومة مسطح؟ أيوه كده، هو لا يعرف جرير.

المحضر : (وقد نفذ صبره) أسمع يا أستاذ حمام (يتراجع) يوه قصدي يا أستاذ عسقلاني أنا كفاية عليّا السيرة الهلالية وأسمعها على الربابة، مش أقراها؟ أنا فاضي أقرا المحاضر اللي معايا إيه الغلب ده؟

عسقلاني : (محاولا إغرائه) دي أمهات الكتب يا راجل مهمة جدًا، أقولك اختار أنت في الهجاء أو الشعر العربي الأصيل.

المحضر : (بقرف) يا أستاذ دول ناس كانوا بيشتموا بعض.

عسقلاني : (بحسم) وقف عندك، من فضلك إسمها كانوا بيهجوا بعض.

المحضر : (باستخفاف) يعني جيبت التايهة؟ ما هي برضه كانت شتيمة

عسقلاني : بسيطة أنا عندي كتاب إنما ح يعجبك أوى.

المحضر : ثقافي.

عسقلاني : (بفرح) باين عليه دخل على الخط وح يقرأ.

المحضر : بتقول إيه.

عسقلاني : (بإغراء) عندي كتاب ثقافي؟ إنما إيه (يقبل أصابع يده اليسري مضمومة ويرمي عليه القبلة) من أبهات الكتب.

المحضر : (بدهشة يكلم نفسه ويحرك كف يده مبسوطًا لأعلى) هى الكتب كمان لها أبهات.

عسقلاني : (بلغة الخبير) نعم المكتبة اليونانية العريقة، هي دي أبهات الكتب.

المحضر : (بخجل كأنه فهم إنها صور خليعة) أهم حاجة يكون فيه صور شفتيشي.

عسقلاني : (بغضب) إخرس، أنا أبيع كتب بالشكل ده؟ (بتعجب) إنما الغريب إن مصطلح ثقافي أصبح رمز للصور والكتب الخليعة عند أمثالك من المسطحين، حمار مين اللي أطلق مصطلح ثقافي على المسخرة وقلة الأدب؟ دي جريمة جديدة لأنصاف المتعلمين.

المحضر : (بغضب) إنت بتغلط فيّا؟ طيب (بتهديد) إن ماوريتك، ح أوقع الحجز حالاً.

عسقلاني : (بإعياء وبلا مبالاة) توقع على جدور رقبتك يا بعيد، يا شيخ روح بلاش قرف إعمل اللي إنت عاوزه، بس متشطرش عليّا ح أقوله إيه؟ (معاتبًا) إلا قولي ما حاجزتش ليه على اللي سرقوا فلوس البلد وهربوها بره مصر؟ جاي تتشطر عليّا أنا؟

المحضر : (بغضب) أنا ح أدخل المكتبة وأحجز عليها وأعينك حارس قضائي على المنقولات (يدخل المكتبة).

عسقلاني : (يتجول في حيرة) ح تعمل إيه يا عسقلاني؟ المكتبة ح تتقفل وح تخش السجن، معقولة المشروع التنويري ينقفل؟ أنا كنت عاوز أفيد المجتمع لأن العلم الحقيقي هو اللي بيطور عقول الناس (يدخل سوسو يبكي).

عسقلاني : مالك زعلان ليه يا سي سوسو؟

سوسو : (بألم وسذاجة) جدوا.. مات وحطوا في بقه قطنة.

عسقلاني : (بدهشة) وهي القطنة بتتحط في بقه برضه؟

سوسو : (يضحك) مش مهم، بس أنا فرحان.

عسقلاني : (يضرب كف على كف) فرحان؟ وجدك ميت!

سوسو : أصله كان في غرفة العمليات، والعملية نجحت وبقى واحدة ست.

عسقلاني : لا حول الله عاش راجل ومات ست.

سوسو : أيوه هى النِيرس السبب، نسيت الفوطة في بطنه والدكاترة خيطوا عليها.

عسقلاني : يا خبر أسود.. وهو ده اللي موته؟

سوسو : بعد ما خيطوا بطنه فتحوها تاني، لكنه مات ما استحملش.

عسقلاني : (باستعجال) الله يرحمه، عايز إيه خلّص، المحضر بيحجز على المكتبة جوه.

سوسو : يا حرام.

عسقلاني : (يكلم نفسه) ح أدفع الفلوس دي منين بس.

سوسو : ما تدفعش.

عسقلاني : ح أخش السجن.

سوسو : ويحطوا الأساور الحديد في إيدك، وتتعور أفه، أفه؟

عسقلاني : (بغضب) مش ناقصك أرجوك إمشي، غور من قدامي.

سوسو : بس لو ما كنتش تشخط، ماشي باي (ينصرف سوسو.. يخرج المحضر من الداخل).

المحضر : مفيش حاجة غير شوية كتب مش ح يجيبوا أجرة الخبير المثمن في المزاد العلني؟

عسقلاني : أمهات الكتب تباع في مزاد علني؟ دي درر.

المحضر : (يشير بيده مستهزئًا) يا شيخ إتنيل؟ شويه البتوع دول لهم

لازمة، قال درر؟ هناك عند بتوع الفول والطعمية تلال منهم.

عسقلاني : (بغضب) تاني ح تغلط في تراث الإنسانية، إخرس يا جاهل، يا مسطح (يعض على أصابعه) مستحيل عصير الفكر البشري يكون مصيره بجوار طاسة الزيت.

المحضر : (بيأس من الحصول على بقشيش) مش عاوز دخان شكلك عدمان والسلك ضربك إمضي على المحضر.

عسقلاني : (بلا مبالاة) إيه يعني.. ح أمضي.. أنا ح يهمني حاجة؟ (يمضي على المحضر وينصرف المحضر، يتجه عسقلانى أمام المكتبة ويجلس على مقعد ويضع يده على خده، تخرج شكرية من كباريه دندشة بزي الرقص وورائها عدد من المعجبين).

شكرية : (بملل) كفاية أوتو جرافات بقى. أنا تعبت (تتجه إلى عسقلاني ولا تلقي بالا للمعجبين) مالك يا عسقلاني؟

عسقلاني : (بأسي) المحضر حجز على المكتبة.

معجب : (يقطع الحوار) لو سمحتى يا شوشو هانم إمضي لي على الأوتوجرا ف.

شكرية : بعدين.

عسقلاني : (بثورة) مش قالتلك بعدين يا بني أدم.

شكرية : الراجل ده لزقة (بضجر) أف لو سمحتوا اتفضلوا ما ينفعش كده؟ (ينصرفون).

عسقلاني : نجحتى وبقيتي راقصة مشهورة في مصر.

شكرية : والعالم العربي كمان.

عسقلاني : مبروك.

شكرية : متشكرة.

عسقلاني : (يتذكر) فاكرة يوم ما رقصتي قدامي من سنتين كان يوم له العجب، شكلك كنتي فاهمة الدنيا أكتر مني.

شكرية : وأنت كمان لازم تفهم.

عسقلاني : فهمت حاجات كتيرة، الإنسان اتغير بقى مسخ.. كان

نفسي أنجح.

شكرية : جاري الدنيا عشان تعيش **(يبدأ الاستعراض الغنائي الراقص جاري الدنيا حتى تنتهي شكرية من الرقص وعسقلاني يتجاوب معها كالمذبوح)**.

عسقلاني : **(عليه علامات الإثارة)** إيه ده أنتي حلوة أوي يا شكرية.

شكرية : قوللي يا شوشو كلهم بيقولولي كده.

عسقلاني : **(باستسلام)** وماله دا حتى اسم شوشو كله دلع.

شكرية : **(بنعومة)** طيب دلعني.

عسقلاني : ياه.. أنا النهارده أول مرة أحس إن الدنيا فيها ستات مع إن عمري وصل ٤٤ سنة.

شكرية : **(باستنكار)** ياه يا أستاذ عسقلاني بعد ٤٢ سنة حسيت بالجنس الناعم.

عسقلاني : أعذريني مشاكل الشغل في شركة الأسماك وبعدين الحياة بين أمهات الكتب سرقوا مني حياتي.

شكرية : ودلوقتي.

عسقلاني : أنا مستني الشاويش عشان أقضي اللي فاضل من عمري في السجن.

شكرية : يا حرام، كده لازم تيجي معايا.

عسقلاني : فين؟

شكرية : تفرجني على المكتبة جايز نلاقي حل.

عسقلاني : **(بشوق)** ممكن؟

شكرية : **(برقة)** ح أعمل كل جهدي عشان أساعدك.

عسقلاني : حمل تقيل.. ديوني كترت.

شكرية : كل شئ ليه حل.

عسقلاني : إزاي.

شكرية : تشتغل معايا.

عسقلاني : **(بغضب وانكسار)** في الكباريه، ألم النقطة؟ مستحيل.

شكرية : شغلانة أحسن، ح تكسب، وح تسد ديونك بدل ما تدخل السجن.

عسقلاني : لا يمكن.

شكرية : تعالى قابل عبود بية صاحب الكباريه وإن الشغل ما عجبكش خلاص كل واحد يروح لحاله.

عسقلاني : وح أشتغل إيه في الكباريه؟

شكرية : عالم فلكي تشوف البخت للناس بدل الألوسي الأبيض.

عسقلاني : (بدهشة) هما بتوع البخت بالألوان (يهز رأسه إلى أسفل) ألوسي أبيض وأحمر وأخضر.

شكرية : إسمعني بس، السيد الألوسي طيارته وقعت في كمبوديا وهي جاية وكان متفق مع عبود بيه إنه يقرا الكف للزباين

عسقلاني : (باستنكار) حتى بتوع البخت بنستوردهم من بره؟ طب والمنجم المحلي ماله؟

شكرية : (باستسلام) الناس عايزه كده، غاوية خواجات ح نعمل إيه؟

عسقلاني : (بتردد) بس ينفع أشتغل دجال بتاع بخت أنا عسقلاني صاحب القيم والمبادئ، أعمل كده؟

شكرية : فكر

عسقلاني : أفكر؟

شكرية : هي طوق النجاة، عبود بيقول إنك أنسب واحد يلعب دور الألوسي وخصوصًا إنك مثقف ومخارج الألفاظ عندك واضحة.

عسقلاني : (وقد بدأ يلين) أنا ما عنديش خبرة.

شكرية : الحكاية إنك ح تقول كلام يحتمل جميع التأويلات، وكل واحد ح يفسر كلامك زي ما هو عايز، حسب ما يحب، وأنا ح أساعدك، ح أجيبلك كام اسطوانة كمبيوتر تسمعهم عشان تعرف تسبك الدور.

عسقلاني : أنا مش عارف دلوقتي أقولك إيه، تعالي أفرجك على المكتبة

جوه، وبعدين نقرر.

شكرية : (برقة) ح أجي بس أنا خايفة أول ما أخش تكلمني عن النحو ومشاكله وتنسي إن معاك واحدة ست زي القمر.

عسقلاني : (بنهم) احنا ح نتكلم في الثقافة بتاعة الجيل الحالي.

شكرية : (تضحك بميوعة) بتاعة طنط بكيزة.

عسقلاني : (بخجل) مش للدرجة دي.

شكرية : (برقة) أه يا شقي.

عسقلاني : (بتعجب) أنا؟ أنتِ غلطانة، وأنا بغرق في شبر مايه.

شكرية : (بحنان) لو غرقت ح أنقذك لحد ما تعوم وتعبر للشط التاني.

عسقلاني : وسط أمهات الكتب وعبق التاريخ؟

شكرية : (تدفعه للأمام) وبعد ما نتفرج ونتثقف، ح نقابل عبود بيه صاحب الكباريه عشان يحل مشكلتك.

عسقلاني : يعني مشكلة دار الفكر ح تتحل عن طريق الكباريه؟ ممكن؟ أقولك؟ ح أجرب وح أنزل بحر الحياة المزيف وياصابت يا أتنين عور، بس خايف أطلع من بحر الضباب مبلول ومتعاص طين وأبقي لا طُلت بلح الشام ولا عنب اليمن.

شكرية : (بإغراء) ح تنجح إنت أذكى من كل اللي حواليك وح تشوف بنفسك.

عسقلاني : (باستسلام) نجرب سوا وبعدين نحكم.

**** ستار نهاية الفصل الثاني****

الفصل الثاني

المشهد ٣

(بعد عام يُرفع الستار على كباريه دندشة وهو عبارة عن كباريه فخم به بار على اليسار، ومسرح في الوسط ومقاعد أمامه، وغرف الإدارة بجوار باب للدخول على اليمين، يبدأ العرض على عبود صاحب الكباريه وهو يستقبل الزباين، يدخل سالم وبسيوني بزي يدل على الثراء)

سالم : (يسأل بلهفة) هو العالم الفلكي لسه ما جاش يا عبود بيه؟

عبود : (باقتضاب) إنت واخد ميعاد؟

بسيوني : (بمزيد من اللهفة) من أول الشهر وحياتك، ودفعنا قيمة الحجز بشيك.

عبود : (بثقة) يبقي خلاص ح يشوفكم النهاردة.

بسيوني : (بشوق) نفسي أشوفه وأسمعه، من كتر ما قريت عنه على الإنترنت وأنا مصدق إنه واصل، دي بركاته بتحل في كل حته، وله سمعته زي الجنيه الدهب.

سالم : (بفرح) أخيرًا ح نقابل العالم الفلكي الكبير ح نشوف الكوكبي، أحمدك يارب.

عبود : طبعًا رجال الأعمال اللي زيكم لازم يقروا الطالع عند جنابه عشان يرصدوا الملايين اللي في انتظارهم

سالم : (يضحك ويخمس خوفًا من الحسد) إمسك الخشب يا عبود بيه.

بسيوني : أنت عارف عننا كل حاجة؟ بعد ما فتحنا انترنت كافيه، الفلوس نزلت علينا ترخ، وبعدها دخلنا سكة الإستيراد والتصدير، ومشيت معانا وبقينا من أكبر

مستوردي فوانيس رمضان، والإم بي ثري (mb3)

عبود : عارفها.. العيال الهيبز شايلاها على طول وماشية ترقص على الموسيقي بيها في الشوارع.

سالم : هو ده اللي ماشي يا عبود بيه والواحد عشان يكسب لازم يشغل عقله.

عبود : ما دم بتجيب فلوس، الدنيا وما فيها، هو ده المطلوب.

سالم : (يضحك) طبعًا أنت مبسوط عشان بنصرفها عندك.

بسيوني : (يلتفت لسالم) هو احنا بس اللي بنصرف فلوسنا هنا، أكبر تجار السوق وزمايلنا من أصحاب الملايين زباين عبود بيه (يضحك بنشوة) مطرح ما نلاقي الويسكي، والبنات، ح نروح، وعبود هو الكومي اللي بيقش في الأخر.

عبود : (يخمس بيده خوفًا من الحسد) بلاش والنبي العين بتفلق الحجر، ولا أقولكم اتفضلوا جوه على البار أحسن.

سالم : هو ده الكلام (يلتفت نحو بسيوني) تعالى يا بسيوني ناخد كام كاس على بال الكوكبي ما يوصل (يدخلان إلى البار).

عبود : (يتجول بقلق وينظر في الساعة) مستر ديفيد إتأخر ليه؟ أكيد فيه مشكلة (يدخل ديفيد).

ديفيد : سوري مستر عبود (يراعى نطق مستر ديفيد بلكنة أجنبية طوال العرض) كان عندي شغل مهم.

عبود : قلقتني يا راجل، المهم صفقه الويسكي إيه أخبارها؟

ديفيد : قصدك الويسكي، الويسكي ولا التاني.

عبود : التاني طبعًا.

ديفيد : كله تمام، البضاعة ح توصل مينا إسكندرية بكرة.

عبود : مع إني المورد الوحيد للويسكي وجميع أنواع الخمور للكباريهات، أخيرًا ح أبقى الوكيل الوحيد في مصر للكيف الأصلي.

ديفيد : (يستنشق بأنفه ظهر يده دلالة على الهيروين) خلّي الناس

تهيص.

عبود : (بتصميم) وأكسب فلوس كتير، كتير.

ديفيد : احنا قدام شوية ممكن نزود شغل البودرة.

عبود : (بتفكير) نزود شغل البودرة؟ والحكومة؟ والبوليس؟ لا الأفضل نشتغل واحدة واحدة.

ديفيد : (بإغراء) احنا مش ح نبقى في الصورة، نحط كام واحد في وش المدفع ونلم كل الفلوس في الأخر.

عبود : (بتردد) أفكر.. زيادة حجم الشغل ممكن تلفت النظر لينا.

ديفيد : (بباغته) ايه أخبار مستر كوكبي؟

عبود : (بتعجب) مستر كوكبي أخر فل، بقاله سنة معانا شغال تمام، تقدر تقول واكل الجو.

ديفيد : مين كان يصدق إن عسقلاني يبقى الكوكبي، قدر ينجح بذكاء شديد.

عبود : (بدهشة) إنت تعرفه؟ ما حدش يعرف سر الكوكبي قصدي عسقلاني غيري أنا وشكرية.

ديفيد : (بثقة) قصدك شوشو اللي كانت شكرية (يضحك بثقة شديدة) أعرفه عز المعرفة (بحسرة) كنت كل ما أخش الكباريه وأشوفه النار تقيد في صدري.

عبود : (يتعجب) من عسقلاني الكحيان المفلس؟

ديفيد : (باستخفاف) مين قالك كده، ده عبقري.

عبود : (يضحك بسذاجة) دا كان في حاله لا بيهش ولا بينش.

ديفيد : (يشير بالسبابة شارحًا) شوف عبود احنا أكتر شئ يسبب لينا قلق إن أي حد يعمل مشروع فكري، أو تنويري بجد، وعسقلاني عمل أحدث مكتبة في الشرق الأوسط، فيها كتب سوبر متخصصة، أحدث ما وصل إليه العلم بجد، ممكن تكون الديكورات والتجهيزات بسيطة، لكن المحتوي هايل وده سبب لنا قلق.

عبود : للدرجة دي؟

ديفيد : وأكتر، اللي محيرني إزاى قدر يعمل مكتبة متخصصة بالعظمة دي؟ واللي محيرني أكتر إزاي واحد زي ده وبالعقلية الفذة وما وصلش لأي حاجة!

عبود : (بتعجب) وح يوصل إيه يعني؟

ديفيد : خبير اقتصادي؟ وزير؟ والدليل على كده إنه نجح في شخصية الكوكبي أكتر من الألوسي الأصلي لازم نستغله قبل ما يفوق.

عبود : (يومىء رأسه دلالة على الفهم) قصدك نشغله معانا؟ افرض فاق واحنا في نص الطريق.

ديفيد : (بلغة الواثق) ح يكون أتورط معانا.

عبود : (بحيرة وقلق) ح نقدر نجيب رجله إزاي؟

ديفيد : بكل الطرق، ح نحاول سوا (بثقة) دخول واحد زي عسقلاني معانا يساوي كتير (تدخل ندي).

ندي : (تلتفت لعبود وبلهفة) لو سمحت كنت عايزة أسأل عن صاحب مكتبة دار الفكر.

عبود : (يدّعى عدم معرفته) دار مين؟ متهيألي ما فيش حاجة هنا بالإسم ده.

ندي : (بتصميم) لأ.. فيه وأنا من فترة طويلة أخدت منه كتب عظيمة، تصور بقالي أسبوعين أجي علشان ألقاه على طول قافل، عاوزة كتب مهمة، ومش لاقياها، أكيد ح ألقاها عنده.

عبود : (بإعتراض) ليه اللي خلقه ما خلقش غيره؟ دوري وهاتيها من أي مكتبة.

ندي : في الحقيقة لفيت الدنيا ومفيش فايدة.

دبفبد : (يتقدم ديفيد نحو ندي بفضول) كتب إيه دي؟

ندي : كتب تخصصية في الطاقة النووية.

ديفيد : (يبدأ في الإهتمام) أكيد أنتِ باحثة.

ندي : فعلا كده.. بعمل أبحاث مهمة.

ديفيد : (بلهفة واهتمام) في إيه.

ندي : ما تشغلش بالك دي حاجات معقدة.

ديفيد : (يحاول استدراجها) ممكن أساعدك أنا بقدر العلم.

ندي : يعني تقدر تقول بديل لليورانيوم، خامات بديلة تقدر تدي دورات مماثلة لعمليات التفجير النووي.

ديفيد : (بإهتمام شديد) ده بحث خطير ومهم ممكن أساعدك لو تحبي؟

تدي : إزاي؟

ديفيد : لو تحبي أديكي توصية وتسافري لأي جامعة أمريكية هناك العلم سوبر.

ندي : (بثقة) كان ممكن لو ما خلصتش البحث، لكن أنا حاليًا حققت فرضية البحث والحمد لله النتائج هايلة.

ديفيد : في جامعة إيه؟

ندي : القاهرة.

ديفيد : أوكيه بالتوفيق.

ندي : شكرًا (تلتفت لعبود) أنا متأكدة إن واحد زي عسقلاني لا يمكن يتخلي عن مكتبة عظيمة بالشكل ده، أكيد فيه سبب خلاه يقفل، أنا لازم أوصلّه بأي طريقة (تنصرف).

ديفيد : شُفت مستر عبود قيمة الكتاب، مش لازم عبود يرجع لدار الفكر تاني، والبنت دي لازم ناخدها عندنا نستفيد بأفكارها.

عبود : (ببلاهة) ح تشوفها فين تاني (ديفيد ينظر إليه باستخفاف ويخرج المحمول ويطلب توني).

ديفيد : أيوه يا توني إنت نايم على ودانك ومش شغال، وده ح يزعل القيادة منك، إزاي يا مستر فيه واحدة في جامعة القاهرة إسمها ندي بتعمل أبحاث في الطاقة النووية وما فيش عنها

أي أخبـار، ده تقصيـر، عاوز الملف بتاعها عندي في أسـرع وقت (يغلق التليفون).

عبود : (بدهشـة) إنـت كمان ليك علاقة ببتـوع الطاقة النووية، إنت تبع مين؟ إنت منهم؟

ديفيد : (بثقة) أيوه.

عبود : (برعب) أنا بتاع كيف ومماليش دعوة بأي حاجة تانية.

ديفيد : إزاي؟ فيه مجموعة حاجات مطلوب منك تنفيذها.

عبود : (برعب) لأ.

ديفيد : شـوف عبـود حبيبـي، احنـا مصورينـك صـوت وصـورة في كل عمليـات البـدرة والهروبـن، ومعانـا ملـف تفصيلي عن حياتك، كنـت حتت سـايس في جـراج، ودلوقتـي رصيدك قـرب من ربع مليارد دولار ده غير الأراضي والمصانع، تفتكر إننا لو وصلنا الملف ده للصحافة والحكومة ح يحصلك إيه؟ ده غيـر حاجات كتير منها مشـاريع مع ضباط مخابرات من عندنـا بقالها كتير يعني إنت متورط معانا، وكل العز اللي إنت فيه ممكن يضيع لو الملف أتسـلم (يضحك بإستعلاء) إنت حياتك الفلوس وأنا ح أديك اللي إنت عاوزه، بس بشـرط فيه معلومات مهمة لازم نتعاون عشـان نعرفها، بكره نتقابل (ينصرف ديفيد).

عبود : (بخوف) أعمل إيه؟ وهي دي عاوزه تفكير مصلحتى معاهم، هـو ده الكلام إيـه يعني مـا تخرب.. هـي بتاعتنا، أنـا معايا فلوس.. وقت الجد ح أطلع بره مصر، هما عاوزين سينا وعاوزين يقسموها وأنا مالي، مصر بتاعتي هي فلوسي (بصورة مرضية) يـا ولآد الإيه، يظهر مش أنا لوحدي اللي متورط معاهم، ياما رجال أعمال زيي بيشـتغلوا معاهم، مصلحتى وبس وبالفلوس ح أشـتري الكل، أنا مبدأي الجنيه ووطني الدولار ديني، وح أقـف مع أي حد عشـان أوصل لهم (ينصرف بعـد ثواني تدخل

سوسو بزي نسائي مع لولا)

لولا : والله فرحتلك يا سوسو وخصوصا بعد نجاح العملية ما خلاص بقينا ستات زي بعض.

سوسو : **(بميوعة وفرح)** متشكرة، أنا سعيدة، سعيدة جدًا.

لولا : مبروك حبيبتي والله فرحنا لك على الأخر، وعشان كده أنا عازماكي الليلة دي عشان تشربي وتهيصي على حسابي.

سوسو : متشكرة يا حبيبتي، ح أقولك حاجة بس مكسوفة.

لولا : مني أنا؟ طيب وأنت راجل قبل العملية ماكنتش بتتكسف من حاجة، إيه جرى لك؟ قصدي قوليلي يا حبيبتي نفسك في إيه.

سوسو : **(بخجل)** نفسي أتجوز، تفتكري ممكن ألاقي اللي في بالي؟

لولا : مين هوه اللي شندلك؟ من أولها ح تخبي عليّا؟ **(بدهشة)** غريبة دا أنتي لسه مقلوبة ست من أسبوعين لحقتي تحبي؟

سوسو : ما قولتلكيش؟ ده واحد بلدي ومش ح يفلت من إيدي.

لولا : والبلدي يأكل مين؟ ولا أقولك بعدين نتكلم، مستر كوكبي وصل **(دخل عسقلاني بزي عالم فلكي بحيث لا يعرفه أحد ممن سبق لهم التعامل معه)**.

لولا : **(الكوكبي يتحرك للداخل تلحق به لولا)** مستر كوكبي.

كوكبي : **(بثبات ينظر إليها ثم يشير نحو سوسو)** مين دي؟

لولا : ده سوسو صاحبي، يوه قصدي صاحبتي، عمل عملية خلاص وبقى واحدة ست زيي تمام.

كوكبي : **(يهز رأسه)** ما أهو كان زيك، وبعدين هي يعني قلة ستات؟

سوسو : I am very happy **(أنا سعيدة جدا)** وأخيرا بقيت Woman **(ست)**.. **(يرفع كفيه للسماء)** أحمدك يارب.

لولا : تصور مستر كوكبي الشباب بتعاكسنا احنا الأتنين.

كوكبي : وإيه الجديد في كده؟ برضه قبل العملية كانوا بيعملوا كده.

سوسو : سوري تفرق كتير، دلوقتي بقيت معاكسة شرعي.

كوكبي : (بتعجب) شرعي هو فيه معاكسة شرعي ومعاكسة حرام؟ كل المعاكسات حرام.

سوسو : (بتعجل) خلاص وأنا عايزة الحلال، نفسي أكمل نص ديني

لولا : (تضم كفيها للأمام وتحركهم بين صدرها وشفتيها) أخ مستعجلة ليه يا شقية.

كوكبي : عاوزه العدّل يا ست سوسو؟

سوسو : yes

لولا : ومين العريس (بإلحاح) مين اللي عليه العين.

سوسو : (تلتفت إلى لولا) أقول (لولا تومئ رأسها بالموافقة) واحد كنت حاطة عيني عليه وأنا راجل.

كوكبي : (يتمتم في سره دون أن يسمعه أحد ويهز رأسه أثناء الحديث) يادي النكد مش كفاية كنت قارفني في شركة الأسماك وإنت راجل؟ (يرفع صوته) أعوذ بالله ، كنتي عاوزه راجل يتجوز راجل؟ ده فسق ويخالف الدين.

سوسو : سوري، كان قصدي صداقة وبس، علاقة بريئة أصله كان شهم قوي، وفي نظري كان أخر الرجال المحترمين، ولما بقيت ست ح أموت عليه، وليه لأ، ما دام شرعي وقانوني.

كوكبي : (يتصنع عدم المعرفة) ومين سي روميو ده؟

سوسو : واحد متعرفوش، اسمه عسقلاني.

كوكبي : (يشير بالسبابة محتقرًا إياها) أنتِ عاوزه تتجوزي عسقلاني؟

سوسو : بحبه بجنون.

لولا : (بغيرة وغضب طفولي) سوري مستر كوكبي أنا اللي بحبه من الأول قبل سوسو ما تبقى بنت.

كوكبي : مستحيل.

سوسو : وليه مستحيل مستر كوكبي؟

كوكبي : يعني ما ينفعش يتجوز حد فيكم لأنه لو أتجوز سوسو لولا

تزعل، ولو أتجوز لولا سوسو ح تزعل.

سوسو : استحالة حد غيري ياخده، كنت أقطعه، بشرف مامي كنت أشرّحه.

لولا : أخص عليكي يا سوسو أُنكل عسقلاني هو التيب بتاعي.

كوكبي : (كأنه يندب بيده) أُنكل؟ ح تتجوزيه وتقوللية يا أُنكل؟

لولا : وفيها إيه زي أُنكل شرابي صاحبتي شروق اتجوزته وبتقوله يا أنكل، عادي.

كوكبي : (بتتطلع) ومين بسلامته أُنكل شرابي ده إن شاء الله؟

لولا : ما تعرفش ده صديق العيلة، صديق بابا وماما الروح بالروح وصديقي أنا كمان.

سوسو : (بدهشة) معقولة أنا لسه كنت معاه في الأبراج أمبارح.

كوكبي : (باستخفاف) يا سلام.

سوسو : تيكت إيزي، وفيها إيه؟

كوكبي : من وجهة نظرك ما فيهاش حاجة، لكن من وجهة نظر ناس تانين ما ينفعش، زي ما فيه صداقة بين الراجل والست فيه حدود، والأحسن كل واحد يبقي في حاله، أصله خطر جدًا، حد يحط الديب ويا الغنم؟ ولا النار جنب الكبريت؟ الموقف في أي لحظة معرض للاشتعال.

لولا : ده فكر رجعي، خليك مودرن، تيكت إيزي.

كوكبي : (بانفعال) تاني تيكت زفت؟ مش عاوز أسمع الكلمة دي.

لولا : سوري جنابك ما تزعلش ماكنش قصدي أوترك.

سوسو : جرى إيه يا لولا مش كده أمال أنت عاوزة جنابه يزعل ولو ده حصل ح يقرا أبراجنا غلط ونروح في داهية.

كوكبي : (بغضب) أنا أقرا غلط بتشككي في نزاهتي؟

سوسو : (تخبط بيدها على صدرها) يقطعني ما كنش قصدي، وحياة طنط ما تزعلش مني، طيب أصالحك بإيه؟ ح أقولك سوري، فري سوري

كوكبي :خلاص أرجوكم عندي شغل، ياريت تتفضلوا تسيبوني.
سوسو : من غير ما تقولي فين عسقلاني؟ أرجوك.
كوكبي : ما تشغليش نفسك بيه.
سوسو : أنا عرفت إنه سدد ديون دار الفكر.
لولا : نفسي إنه يرجع مستر كوكبي.
سوسو : (بشوق) أرجوك دلني عليه، مشتاقة أشوفه.
كوكبي : أول ما أعرف طريقه ح أقولكم.
سوسو : احنا ح ندخل البار ناخد كام كاس، وبعدين نتكلم.
كوكبي : (برغبة في التخلص السريع منهم) هو ده الحل مع السلامة (تنصرف سوسو ولولا) كويس ما حدش قدر يعرفني لحد دلوقتي اللي يعرف أصل وفصل الكوكبي، عبود، وشكرية، وديفيد الخواجة، الراجل ده غريب ومريب بيحاول يتقرب مني عاوز إيه؟ مش قادر أحدد؟ بس الخواجات دايمًا لما يقربوا من حد بيبقي ليهم هدف؟ طيب ده عاوز إيه؟ جايز يكون عاوز يقرا الكف ومكسوف؟ إزاي فاتتني حاجة زي دي؟ وح أشغل نفسي ليه أكيد ح أعرف (يدخل شفيق وهو يرتدي زي سائق).
شفيق : إزيك مستر كوكبي.
كوكبي : (بتعجب) مين؟ شفيق حتى إنت بقيت من رواد الكباريه!
شفيق : (بذهول) الله وأكبر، عرفتني من أول نظرة يا كوكبي بيه؟
كوكبي :أنا مش بيه يا شفيق.. علم التنجيم ما فهوش بهويه.
شفيق : (بهلع) سامحني جنابك، عارف إنه مكشوف عنك الحجاب
كوكبي : (بلهجة حاسمة) شفيق إحكيلي عملت إيه بعد ما طلعت معاش مبكر؟
شفيق : (بذهول) وعارف دي كمان؟ دا أنت واصل قوي، ح أقولك.

كوكبي : (يحذره بالسبابة) من غير كذب، أنا ح أعرف كل حاجة.

شفيق : (برضوخ تام) بعد ما طلعت معاش مبكر كنت بأجي هنا الكباريه لحد فلوسي ما خلصت وبقيت على البلاطة، مستر ديفيد عرف ظروفي شغلني معاه سواق.

كوكبي : سواق خصوصي لديفيد؟ هو ده اللي حصل؟

شفيق : (بتردد وارتباك يحاول الانصراف) أيوه أنا ح أخد كاس في البار جوه ولا أقولك ح أنزل تحت أنام في العربية لحد مستر ديفيد ما يخلص شغل وأوصله.

كوكبي : (بحزم) بتوصل ديفيد بس؟ قول الحقيقة يا شفيق إنت عارف

شفيق : (ينحني ويقبل يد كوكبي) أستر عليّا جنابك الله يخليك، بلاش تفتش السر، أنا عارف إنك واصل ودماغك كبيرة.

كوكبي : (يهمس بصوت غير مسموع كأنه يقرأ الطالع) لا، دا يظهر وراك مصيبة لازم أجيب قرارك (يعود ويرفع صوته في الحديث ويتكلم بصوت مسموع) قوللي الحقيقة؟

شفيق : (بخوف ينحني ويضع يداه على ركبتيه) رقبتي ممكن تضيع، حياتي في خطر.

كوكبي : (يمسح على رأسه) ما تخافش مش ح أذيك، إنت عارف ممكن أقرا النجوم وأكشف المستور لكن عاوز أعرف منك إنت، وأوعدك ح أقف جنبك.

شفيق : ح أقولك، بس أحفظ سري.

كوكبي : (يهز رأسه) في بير يا شفيق.

شفيق : أنا بوصل الصنف للزباين الكبار أرجوك أستر عليّا.

كوكبي : مخدرات يا شفيق؟

شفيق : أنا قولتلك لأنك ح تعرف لوحدك أرجوك أحفظ سري.

كوكبي : خلاص يا شفيق، بعدين نتكلم في مكان بعيد عن هنا بس أوعي ديفيد يعرف إنك قولتلي حاجة أو أي حد غيره، ح أعرف وساعتها ما حدش ح يرحمك، بعد ما تخلص شغلك

وتوصل ديفيد لبيته تجيني، ح تطلبني وأقولك نتقابل فين (يخرج كارت ويعطيه لشفيق) دي نمري، أنصرف، أنصرف (ينصرف شفيق وهو مذعور) يا خبر أسود.. مخدرات كمان دي عصابة والكباريه سيم! وما خفي كان أعظم (يعاتب نفسه) كده يا عسقلاني أخرتها تحط إيدك في إيد بتوع المخدرات، أعمل إيه ياربي (يدخل رضوان وسها)

سها : (لرضوان دون أن يلحظا الكوكبي) احنا جينا بدري.

رضوان : (بسعادة) عشان نشرب ونهيص على بال وصلة الرقص ما تبدأ

كوكبي : (يفاجئهما بندائه) رضوان بيه.

رضوان : (بذهول ينظر إلى كوكبي ثم إلى سها) أنت تعرفني مستر كوكبي.

كوكبي : (يهز رأسه مرتين) مدير الإدارة القانونية بشركة الأسماك ولسه من كام شهر مترقي رئيس قطاع.

رضوان : (بفقدان للتوازن) جنابك واصل وعارف، أمال إيه، دا كل الصحف بتتكلم عن بركاتك وقدرتك على قراية النجوم.

كوكبي : (ينظر إلى سها ويشير بالسبابة) وأنتي يا سها خلاص استريحتي لما بقيتي مدير عام الإدارة قانونية.

سها : (بارتباك) وأنا كمان عرفتني.

كوكبي : (بتوبيخ) عظيم الإدارة القانونية كلها في الكباريه؟ اترقيتم على حساب ناس تانية حقهم إنهضم في بطونكم، يعني ما أهو الفساد معشش جواكم، على كده مرتبكم بيكيفي مصاريف الكباريه.. دا رسم الدخول ألف جنيه؟ دا غير الطلبات والنقطة وأنتم موظفين قطاع أعمال.. منين دا كله؟

سها : (فاقدة التوازن) لا.. احنا بنصرف المكافآت بس في الكباريه، أما المرتب بنخليه لمصروف البيت ما نقدرش نيجي ناحيته.

كوكبي : (بتذمر) مكافآت بالكوم منين وإزي؟ (يرفع صوته بحدة)

بتقولولنا الشركات بتخسر، ومن غير رحمة العمالة تتطرد، مرة بالذوق ومرة تخدعوهم بمكافأة لا تقدم ولا تأخر أو بالعافية، على المكشوف وعلى عينك يا تاجر.. هي دي الخصخصة.

رضوان : دي سياسة واحنا مالنا.. الحكومة قالت كده.

كوكبي : لو ده نظام اصلاحي وشفاف بغرض فايدة البلد ماشي، لكن ده لصالح ناس معروفين بالاسم.. ما علينا، على رأي المثل قول يا باسط.

سها : (بتوتر) أنا أتلخبط مع أني كنت جايه أقرا الكف وعاوز أشوف بختي وحظي.

كوكبي : (بسخرية) هو فيه حظ كويس أكتر من كده؟ روحي هيصي وأشربي ما أهو رزق الهبل.

سها : (بتصميم) من غير ما أعرف بختي أرجوك مستر كوكبي؟

رضوان : (باستسلام لرغبة سها) ياريت يامستر كوكبي تريحها.

كوكبي : (ينظر إلى رضوان ويهز رأسه) طيب هاتي إيدك (تمد يدها وينظر فيها) متورطة في علاقة أنتهازية من شخص قريب منك يخدعك باسم الحب (ينظر إلى رضوان) ودمر حياتك الأسرية ولن يتجوزك.

سها : (بتوتر) يعني إيه الكلام ده.

كوكبي : الراجل اللي خلاكي تتطلقي من جوزك وضحك عليكي مش هايتجوزك زي ما وعدك، انتي مجرد واحدة بيمارس معاها المراهقة المتأخرة.. خسارة.

رضوان : (بخجل) بينا على البار.. أنا عطشان.

سها : (بقلق وعصبية) يعني إيه كان بيخدعني طول الوقت.

كوكبي : (ينظر إلى رضوان) رد يارضوان بيه.

سها : (تلتفت لرضوان) رد على الكوكبي.. أنت كنت بتخدعني يارضوان؟ ومش ح تتجوزني؟

رضوان : (بخجل) بلاش نتكلم هنا ويعدين أنتي بتصدقي، الرسول قال (كذب المنجمون ولو صدقوا) بينا نمشي.

كوكبي : (يضحك بسخرية) بتعرفوا تكذبوا كويس، وبتستخدموا الدين لصالحكم.. أهو كلامك ده مظبوط فعلا بس ده مش قصدك، أنت عاوز تهرب من الحقيقة، زي ما بيقولوا كلمة حق أريد بها باطل، عاوز تفضل تضحك على سها طول الوقت، وتكدب وتصدق نفسك، ومفيش مانع تستشهد بالدين، وعلى كده تفضل أنت واللي زيك تلعبوا بالبيضة والحجر، ودليل كذبك انك بتسرق المال العام.. ده من الدين؟ بتظلم ناس في الشغل وترقي أبو الروس مدير عام وهو مؤهله إعدادية.. هو ده من الدين؟ بينك وبين سها علاقة غير شرعية.. هو ده من الدين؟ جاي كباريه يشرب خمرة وويسكي.. ده من الدين؟ حرام عليكم نهبتوا وخربتوا الدنيا وكل ده بيتم شويه باسم الدين وشويه باسم الصالح العام، حجج كتير حرام، حرام.

سها : (بحسم) كلام الكوكبي صح يارضوان؟ رد عليه.. ح تتجوزني؟

رضوان : (بنذالة) ما أقدرش مراتي مش ح توافق وعيالي ح ترفض.

سها : ما دام بتحب مراتك وعامل خاطر لولادك ليه دمرت حياتي؟ عشان أبقي جارية تحت رجليك؟

رضوان : (ببجاحة الفاجر) ما تعمليش نفسك ضحية.. أنتي أخدتي التمن، مكافأت، رقيتك مدير عام صرفت عليكي، فلوس كتير يعني قبضتي تمن الوقت اللي كنتي بتقضيه معايا.

سها : (بانكسار) عندك حق، أنا صدقتك وأفتكرتك بتحبني، وأنت كنت شاطر زغللت عيني بالمنصب والفلوس والعز، الفقر والحرمان خلوني أمشي فى سكة الضياع، أنا ح أروح حالاً وأعيد حياتي من أول وجديد.

رضوان : أستني ح أجي أوصلك.

سها : (بحسم) من النهارده كل واحد له طريق (تنصرف).

رضوان : (بعتاب للكوكبي) كان لازم تكشف المستور.

كوكبي : شغلتي أقرا الكف وأنجم.. عاوزني أكدب؟ ده مستحيل

رضوان : (بغضب) شوف طوال ما أنت هنا مش ح أدخل الكباريه ده تاني؟ أنا غلطان اللي جيت هنا ، البلد مليانه كباريهات، روح ياشيخ ربنا يسد نفسك بوظت السهرة عليّا (ينصرف).

كوكبي : ما فيش فايدة في العقول دي، كل اللي مزعله إن السهرة باظت (بتعجب) إيه ده.. زباين الكباريه من الحرامية اللي بينهبوا الحكومة وأراضي الدولة، طيب أنا جيت هنا مضطر وعشان أشتغل.. هما جم ليه، عشان يبددوا الفلوس اللي نهبوها، ما أهي لازم تتصرف هنا (تدخل شكرية بزي شيك).

شكرية : إيه يا عالم... بتكلم نفسك؟

كوكبي : (ذهن شارد) أنا عايش لحظة تأمل يا شكرية.

شكرية : أرجوك بلاش تأمل أحسن ترجع لدار الفكر.

كوكبي : (بحنين) دار الفكر.. متفكرنيش.

شكرية : أنا أشتكيتك لطوب الأرض وأنت مش حاسس بيّا قوللي أشكيك لمين

(مونولوج غنائي راقص أشكيك لمين.. وعقب انتهاء الموسيقى)

كوكبي : (برقة) الله صوتك حلو.

شكرية : أنا عايزة أقولك حاجة.

كوكبي : حاجة واحدة بس.. قولي.

شكرية : باحبك وعاوزة أتجوزك حالاً.

كوكبي : تتجوزيني؟ لسه مصممة.. طيب أعمل إيه، مع سوسو ولولا؟ عاوزين يتجوزوني هما كمان.

شكرية : بس أنا اللي باحبك.

كوكبي : أنا لسه باكوّن نفسي.

شكرية : بعد اللي عملته، دا أنت صاروخ سديت ديون المكتبة واشتريت شقة فخمة، ده غير رصيدك في البنك والعربية.

كوكبي : بالسواق وحياتك.

شكرية : اشتريت سواق كمان؟

كوكبي : قصدي عينت سواق أصلي بخاف من السواقة، أقولك ياريت نأجل الكلام في الموضوع ده شوية.. تعالي ياشكرية ناخد كاسين سوا.

شكرية : (بدهشة) احنا كنا في جرة وطلعنا لبرة يا سي عسقلاني.

كوكبي : (يضع يده على فمها) وطي صوتك مش عاوز حد يعرف شخصيتي نهائي، وبعدين الشرب ده شئ لزوم الشئ، لازم أسكر عشان أفكر.

شكرية : اسبقني على البار أنا ح أستني عبود بيه أصلي عاوزاه وجايه وراك (ينصرف كوكبي وبعدها بثواني ويدخل عبود بيه)

عبود : مالك يا ست الكل عاوزاني في إيه؟

شكرية : عسقلاني.. قصدي الكوكبي.

عبود : ماله؟

شكرية : بقى حاجة تانية خالص، شرب وستات، وكل ما أفتحه في موضوع جوازنا يماطل.. ياريت تكلمه.. حد يصدق أنه عسقلان بتاع شركة الأسماك يبقي كده؟

عبود : فعلا عندك حق، ده أتغير خالص أنا مش مصدق.

شكرية : مش حاسس بيّا يا عبود، وإزاي ح يحس بيّا وهو أصبح دونجوان.

عبود : قصدك حكايته مع علوية الطويل ونها وسعاد الجيزاوي.

شكرية : بيتعالى عليّا يا عبود بيه.

عبود : مغفل ومايعرفش قيمتك.

شكرية : (بمرارة) زباين الكبارية من نجوم المجتمع، كلهم بيستنوا نظرة مني لكن قلبي اختاره هوه، لازم يحس بيا.

عبود : مش بإيدك، شكله راسم على واحدة تانية.

شكرية : يبقى ح أرجعه شحات من تاني ح أبلغ عنه الدجال النصاب

عبود : (بانزعاج) يخرب بيتك، أنتي كده عاوزة توقفي حالي، أنا باستفيد منه غير أنه ح يشتغل معايا في حاجات تانية مهمة.

شكرية : أنا اللي يهمني أنه يحس بيّا، مش قادرة أقولك كان حنيّن معايا قد إيه، كانت مشاعره كلها أحساس لما ضمني لصدره في المكتبة وسط أمهات الكتب.

عبود : (يومئ رأسه) بقي هي الحكاية كده؟

شكرية : أصلك ما جربتش.

عبود : أرجوكي مش عايز أجرب.

شكرية : يبقى لازم تساعدني.

عبود : أكيد ح يحس بيكي.

شكرية : إزاي؟

عبود : عشان خاطرك ح أكلمه، روحي أنتي.. أصل ديفيد زمانه جاي وفيه بينا بزنس.

شكرية : أوكيه (تنصرف.وبعد ثواني يدخل ديفيد)

ديفيد : أنا سمعت كلام شكرية وحسيت بقلق.

عبود : دي حاجات بسيطة ما تستحقش القلق.

ديفيد : (بشدة وحزم) احنا ما بنهزرش، عسقلاني هدفنا وأي حد يقرب منه يقول على نفسه يا رحمن يا رحيم.

عبود : دي بتقول كلمتين من غيرتها عليه.

ديفيد : ولو، لازم نأمن عسقلاني كويس، ده كنز ولازم نستفيد بيه عنده عقلية خطيرة، لازم نجرجره لمشروع يخرب بيته.. نخليه يخسر اللي وراه واللي قدامه ويرجع مديون بكام مليون.

عبود : ساعتها يبقي قدامه السجن أو التعاون معانا.

ديفيد : الموضوع عاوز تخطيط مايخرش الميه، فرصتي مع عسقلاني وهو لسه محبط، عايز أثبت للزعيم إني أجدر

واحد يقدر يمسك توزيع المخدرات في الشرق الأوسط.

عبود : هو أنت مش الزعيم.

ديفيد : احنا خلايا صغيرة ما نعرفش بعض لكن اللي يثبت وجوده يطلع فوق.. فوق.. وأنا عاوز أطلع فوق.

عبود : يبقي نجيب رجل عبود.

إظلام

(تعـود الإضاءة تدريجيًا على عسـقلاني وهو على أرض المسـرح بعد مرور ٥ شهور)

كوكبي : إيـه حكاية المشـروع اللي عبود واجع بـه دماغي، يكونش يقصد سـكة البودرة؟ معقولة؟ بلاش أشغل دماغى، كفاية لعبة الكوكبي، لسه ما حدش عرف إنى عسقلاني كويس (تدخل لولا).

لولا : (بترحيب حار) مستر كوكبي، أنا مبسوطة إنى قابلتك.

كوكبي : (بفتور) متشكر.

لولا : أرجوك عاوزة أقرا الكف.. من خمس شهور ما شفتكش ولا قريت الكف.

كوكبي : ماليش مزاج للشغل مش عارف ليه دماغي متلخبطة.

لولا : (بتوسل) عشان خاطري ما تكسفنيش.

كوكبي : (بدون اكتراث) قلتلك مش فاضي أنا لسه معتذر لإتنين أمراء عرب عاوزين يقروا الكف (تدخل سوسو وعليها آثار الحمل).

سوسو : آه الحمـل متعب بشـكل، أنا إيـه خلاني أعمـل العملية، ما كنتش أعرف أن الستات بتتعب قوي كده فى الحمل.

كوكبي : حامل؟ حالاً عملت العملية وأتجوزتي.

سوسو : سـورى.. نسـيت أقولك أنا أتجوزت عرفـي، ممكن أتجوز رسمي؟

كوكبي: (بفرح) هو ده الحل (يهمس بصوت خافت) كده ضمنت إنها تبعد عني.

سوسو : المشكلة أنى عاوزه أتجوز واحد تاني.

كوكبي: إثنين؟ أعوذ بالله؟ لايجوز ياست سوسو.

سوسو : أصلي بحب عسقلاني.

كوكبي: عشان بتحبيه تدبيسه في مخالفة شرعية وقانونية.

لولا : طيب يتجوزنى أنا، أنا مش متجوزة حد.

سوسو : أخس عليكي يا لولا.. دا احنا أصحاب من قبل ما أبقى ست، ليه طمعانة فى الراجل اللي باحبه؟

لولا : أصلك حامل من واحد تاني.

سوسو : (بلا مبالاة) وإيه يعني تكت إيزي.

لولا : وأبو الولد اللي في بطنك.

سوسو : قصدك أونكل شرابي، ما تخافيش دا رجل متنور وح يتنازل عن الولد لعسقلاني، ممكن يعتبره هدية جوازنا وإذا كان على الورقة العرفي نقطعها ونتجوز شرعي أنا وعسقلاني.

كوكبي: نعم؟ إيه شغل الجنان ده يا ست إنتى، كلامك ضد الشرع والقانون.. لا يمكن.

لولا : ياى مستر كوكبي أنا عاقلة جدًا ومش متجوزة بس نفسي عسقلتى يحس بيّا. (تدخل شكرية).

شكرية : (تنظر إلى الكوكبي) سامع بتقول إيه.

كوكبي : ماليش دعوة، هي اللي بتقول لكن أنا مش موافق.

لولا : (بتعجب) وأنت مالك، وهو أنت صاحب الشأن عشان توافق أو ترفض، الموضوع يخصنى أنا وعسقلاني حبيبى، كل اللي مطلوب منك تقرا الكف بتاعي، باحبه ياناس.

شكرية : (بانفعال) حبك برص (تنظر للكوكبي) إيه يا مستر كوكبي، لاممهم حواليك كده ليه؟

كوكبي: واللهِ أنا في حالي هم اللي جم.

سوسو : قلى أعمل إيه مستر كوكبي.

لولا : No (لسوسو بغضب) لا عسقلاني بتاعي لوحدي، أنتي أتجوزيتي مرة أنا لسه (تلتفت لشكرية) طيب أحكمي بينا ياطنط

كوكبي: أيوه أحكمى ياطنط.

شكرية : (بغيظ) طنط فى عينك، في الشركة قرفاني وهنا قرفاني، غوري يابت أنتي وهي من هنا. (تدخل بكيزة).

لولا : (وسوسو في صوت واحد) طنط بكيزة.

بكيزة : (بميوعة شديدة) جود نايت Good night

كوكبي : (يحملق بتركيز) هو أنتي بكيزة بتاعت التي شرت.

بكيزة : yes.. أنتي تعرفني مستر كوكبي، هايل، (بطريقة اقرب للصفير) هوا.. هوا ، يظهر أن التيشرت بتاعي ظهر لك في نجمي وأنت بتقرا خطوط الطالع بتاعي على الهوا.

كوكبي: طبعًا من أول ما دخلتي عند رئيس مجلس إدارة شركة الأسماك وعينت سوسو ولولا في الشركة ، عرفت الحكاية بنظرة واحدة في جبينك، خطوط الحظ مكتوب فيها تاريخك.

بكيزة : (بخجل) بالتفصيل؟ ياي على كده شفت كله.

كوكبي : وحياتك أنا بصيت بس من أول الليل اللي في الشاليه وأنتي ولولا مع رئيس الشركة.

بكيزة : (تضحك بخلاعة) كنت أجنن مش كده؟ أقولك أقرا الكف بتاعي أرجوك.

كوكبي : مدي إيدك.

بكيزة : قدام الناس كده، مينفعش أصلك ح تشوف حاجات مثيرة وأسرار عجيبة أحب تكون سر.

كوكبي : زي ما تحبي.

بكيزة : لوحدينا.

سوسو : عاوز أسمع بختك يا طنط.

لولا : وأنا وأنا..

كوكبي : (بحسم) دي أسرار الزباين وأنا لازم أحافظ على شرف المهنة، احنا في شغلتنا زي الدكاترة ما بنبوحش بأسرار المريض.

شكرية : (بغيظ شديد) يعني نمشي.

بكيزة : لو سمحتوا.

شكرية : (بتهديد) مستر كوكبي أوعى عينك تزوغ كده ولا كده، أنت عارف ممكن أعمل إيه.

كوكبي : (يطمئنها) وهو ده معقول أطمئني خالص (يولول وينعي نفسه) هو أنا عاد فيّا حيل من اللي باشوفه كل يوم، أنا انتهيت ما عدش فيّا نفس أبص في أي مكان.

شكرية : (بتأنيب) ما احنا كنا في جره وطلعنا لبره، أخ منك.

كوكبي : خلاص يا شكرية، عاوز أشتغل، عاوز أقرا الكف، كده ح تبرجليني. (تنصرف شكرية وسوسو ولولا).

بكيزة : (تمد يدها) يلا إقرا بسرعة بس ما تسيبش سطر واحد من غير قراية.

الكوكبي: (يحملق في يدها) مفاجأة بسيطة تسعدك.

بكيزة : (بفرح شديد) yes.. الدكتور قالي إن ميشو حامل.

كوكبي : دي بنت حضرتك.. ألف مبروك.

بكيزة : (بثورة) No.... ميشو دي تبقى..

كوكبي : (بسرعة يكمل) تبقي الشغالة..

بكيزة : No.. ميشو دي الكلبة بتاعتي..

كوكبي : (بدهشة) كلبة؟ يعني هو.. هو، على العموم عقبال البكاري.

بكيزة : كمل باقي الكف أرجوك.

كوكبي : عيني، معقولة؟ مفاجأة بسيطة تسعدك وتؤدي إلى بعض التغيرات الروتينية في حياتك.

بكيزة : (بسعادة) فعلاً، أنا بقيت أتابع الحمل، والحمل مستقر وبابي سعيد جدًا جدًا بميشو.

كوكبي : (ينظر إليها) وبابي ماله بحكاية زي دي..

بكيزة : أصله بيحب ميشو جدًا.

كوكبي : (لحظة صمت) عيلة غريبة فعلاً.

بكيزة : كمل مستر كوكبي، أقرا الكف بسرعة.

كوكبي : (بذهول) أيوه إيه ده؟ لحظة (يحملق في كفها ثم يرفع رأسه) معقولة؟ صديق قديم يعود إلى الظهور، مين ياتري.

بكيزة : (تضم يدها مقبوضتين وتحركهما فرحًا) صح، لاكي، حبيبي رجعلى تاني، أحمدك يا رب.

كوكبي : ومين سي لاكي ده؟

بكيزة : الكلب بتاعي.. أصله هجرني وراح لميس كوثر.

كوكبي : (بقرف) أنا ح بطل قراية الكف.. ح أستقيل من الشغلانة دي.

بكيزة : ليه مستر عسقلاني؟

كوكبي : أصل اللي باين في خطوط العمر بتاعك كلاب وقطط.

بكيزة : أرجوك كمل.

كوكبي : ح أكمل، أيوه احترس من صديق قديم يتربص بك.

بكيزة : عارفه..

كوكبي : أنهي كلب فيهم؟

بكيزة : no.. ده مش كلب المرة دي.

كوكبي : (يهز رأسه) أمال مين سيادته؟

بكيزة : شرابي، أصله بيغير من لاكي.

كوكبي : شرابي..بيغير من لاكي؟ يطلع إن شرابي نوع جديد من الكلاب.

بكيزة : لا شرابي ده إنسان، وبيقول دايمًا إني مهتمة بلاكي أكتر منه.

كوكبي : (يترك يدها) عاوز الحق، مستر شرابي أهم من لاكي، الإنسان أهم من الحيوان.

بكيزة : إغفر له يا رب، أصله مايعرفش الورطة اللي لاكي فيها، تصور بقاله أسبوع بياكل بيف محلي.

كوكبي : بيف محلي، ياخبر أسود، ده حرام؟ يأكل بيف محلي إزاي؟ دي جريمة.

بكيزة : شفت بقى الكارثة، أبقي بكيزة هانم صاحبة أكبر قرية سياحية في مارينا والكلب بتاعي يبقي أقل من كلب سونيا اللي عندها يادوب فندقين، مش معقول، سُمعتي؟

كوكبي : أنا كنت أعرف واحد في شركة الأسماك في إدارة الحسابات، كان يتمنى يبقى زي سي لاكي أو حتى من خدامين سي لاكي.

بكيزة : (بقرف) مستحيل ده يحصل؟ الأشكال ديه خطر على لاكي.

كوكبي : (بتودد) ليه بس؟ ده كان غلبان.

بكيزة : أصله زفر إش جاب لجاب، لاكي له جروب كامل بيهتم بيه، دكتور، داده، نيرس، حمام.

كوكبي : أهي حمام دي اللي مش مبلوعة شوية يا بكيزة هانم.

بكيزة : وحياتك القاعدة أستلس والشطافة ذهب وبمية الورد، لكن الخدامين الكلاب بيشربوا مية الورد ويحطو بدل منها مية معدنية.

(يدخل شرابي رجل فوق الأربعين أنيق).

شرابي : (يلتفت إلى بكيزة) بكيزة هانم أنتي هنا وأنا بدور عليكي يا صديقتي العزيزة.

كوكبي : (يتابع بدهشة ويتأخر خطوتين للمتابعة ويهمس) مين ده؟

بكيزة : (تلتفت نحو شرابي) شرابي فينك يا أكسلانس واحشني، من يومين وأنت على بالي، لكن سهرات البزنس شغلتني عنك.. ما بتسألش ليه؟

شرابي : أعذريني (يخرج سيجار ويوقده) كنت مشغول لسه شاري شركتين قطاع أعمال إنما إيه شروة صقع وحياتك دفعت عمولات أكتر من عشرين مليون، بس زي بعضه المكسب في بيع الأرض بس أكتر من ٢٠٠ مليون.

بكيزة : دايمًا بتقع واقف، وأنا كمان حاطه عيني على كام شركة، بس مستنيه لما أموّت السعر، عندي ميعاد مع مسئول مهم في الشاليه الخصوصي بتاعي وبعديها ح نطلع رحلة أسبوع في اليخت أنا والبنات معاه، ويمكن نوقع عقد الشراء في الرحلة.

شرابي : (يضحك) كل واحد فينا بيوقع الصيدة بطريقته.. أنتي بالجمال والبنات وأنا بالفلوس، بس أهم حاجة إننا نشتري بسرعة قبل الناس ما تفوق، على فكرة أنا عندي مشكلة كبيرة وجاي للعالم الفلكي الشهير مستر كوكبي (يلتفت نحوه) هو ده مستر كوكبي.

كوكبي : (يهز رأسه) أنت شرابي اللي مبهدل الدنيا؟

شرابي : (بلهفة) وجايلك مخصوص يا باشا.

بكيزة : (برقة) أستأذن مستر كوكبي وح أدي شيك بالأتعاب للسكرتارية جوه (كوكبي يومئ رأسه بالموافقة دون كلام، وتلتفت بكيزة نحو شرابي) طيب أنا ح أسبقك على البار مستر شرابي.

شرابي : مش ح أتأخر عليكي (تنصرف بكيزة بينما يلتفت شرابي نحو كوكبي) تسمح تقرا الكف، بس بتركيز.

كوكبي : مد إيدك؟

شرابي : ياريت بسرعة لو سمحت.

كوكبي : (ينظر في يد شرابي) إحساس قاتل بالغيرة.. طبعًا من سي لاكي.

شرابي : أنت عرفت..

كوكبي : البلد كلها عرفت الحكاية دي.

شرابي : والحل إيه؟ بكيزة هانم مش مهتمة بيّا، مع إني باحبها

كوكبي : وأنت يهمك، عندك سوسو ولولا، وكوثر.

شرابي : خلاص أرجوك ما تعدش، هتفضحني، يوه، أنا ناسي أنه مكشوف عنك الحجاب.

كوكبي : مشكلتك محلولة.

شرابي : إزاي

كوكبي : بلاش تغير من لاكي، فيه حل.

شرابي : إيه هوه..

كوكبي : تموته.. أيوه شوية سم فيران وتحطهم في سندوتش بيف مستورد ، أصله من فترة بياكل بيف محلي.

شرابي : فعلا (بدهشة) أنت عارف كل شيء عننا..

كوكبي : زي ما بقولك كده، خلص عليه.

شرابي : بكيزة ممكن تروح فيها أنا باحبها.

كوكبي : (بدهشة) الراجل الخورنش بيحبها ، وح يسيبها تروح الشاليه وبعدين اليخت مع مسئول كبير، بالذمة ده كلام؟ هي الفلوس بتخلي الإنسان ما عندوش نخوة؟

شرابي : أنت شايف أن موت لاكي هو الحل.

كوكبي : نفذ من سكات حرام الفلوس اللي بتتصرف على الكلب إبن الكلب ده أولي بيها مستشفي السرطان.

شرابي : ح أنفذ وبعدين أتجوزها بعد ما تكون لهفت كام شركة ، بعد ما ترجع من رحلة اليخت.

كوكبي : قلتلي، أنت بتحب الفلوس.. كنت ناسي إن ده هو الحب عندكم، المهم نفذ وروح أدفع شيك الأتعاب.

شرابي : أوكيه باي. (ينصرف ويدخل المحضر).

المحضر: (يقبل يد الكوكبي) العالم الفلكي كوكبي أنا جايلك من أخر الدنيا.

كوكبي : قصدك من أخر المحكمة (يهز رأسه) هلوا ، هلوا ، واحد ورا التاني، أمال ح تصرفوا فلوسكم فين غير هنا.

المحضر: (بدهشة وخنوع) عرفتني لوحدك زي ما قالوا عنك، مكشوف عنك الحجاب، أمال إيه عالم فلكي.

كوكبي : أنت هنا على طول في الكباريه يا باشمحضر مش كده؟

المحضر: وكل ما أجي عشان حضرتك تقرا لي الكف يقو لولي العالم الفلكي خلص قراية ، جيت النهارده وأنا فاتح إيدي الإتنين عشان تقراهم مرة واحدة وأخلص.

كوكبي : (بغرور) أنا العالم الفلكي المشهور أقرأ كف حتة باش

محضر لا راح ولاجه.

المحضر: (بترجي واستعطاف) ارحمني، ح أدفع لك اللي أنت عاوزه.

كوكبي: هو أنت بترحم حد؟ يا الدفع أو الحجز والدخان مع أحدي العقوبتان مش كده؟

المحضر: (بذهول ورهبة) زي ما تكون معايا تمام، الله واكبر، واصل وسيدي الدكروري، بس ده أكل عيشي، عندي كوم لحم والحياة مولعة

كوكبي: (بحسم وغضب) ح تكدب على كوكبي، قصدك على المزز اللي جوه طول ما أنت قاعد بتفتح في ويسكي، اللي تلمه طول الأسبوع تيجي تصرفه هنا مش كده؟

المحضر: إقرا الكف أبوس إيدك.

كوكبي: أقرالك الكف؟ طيب؟

المحضر: (يخرج شيك ويناوله للكوكبي) أدي شيك مقبول الدفع بألف جنيه.

كوكبي: ألفين.

المحضر: أنا راجل محدود الدخل، ارحمني.

كوكبي: أرحمك وأنت زي المنشار طالع واكل نازل واكل.

المحضر: أصلي مراتي شافت الفنجان بتاعي عند الحاجة سونه.

كوكبي: الحاجه سونه... دي دلع قوي.

المحضر: بصراحة أنا ما باصدقش الفنجان بتاعها، أسكت دي بتقرا الفنجان وهي لابسه سواريه.

كوكبي: ما تنفعش قراية الفنجان لأي ست تلبس سورايه، دي مسخرة وضد أصول المهنة.

المحضر: الحاجة سونة قالتلي فيه خير كبير جايلك، لكن فيه واحد واقف في سكتك، وحاجز عنك الخير ده، تصور؟

كوكبي: وصدقت؟

المحضر: أصلها بينت قبل كده كرامة ح أقولك يوم ما رحت احجز

على زفت الطين بتاع مكتبة دار الفكر اللي اسمه ملخبط زي وشه سي زفت عسقلاني (الغضب يظهر على وجه كوكبي ويزوم) قالت هترجع فارغ اليدين.

كوكبي : ما هوه الراجل عرض عليك أمهات الكتب لكن أنت اللي طلعت فقري.

المحضر: الله وأكبر، وعرفت دي كمان لوحدك.

كوكبي : شغلي.

المحضر: طب إقرا..

كوكبي : (بغيظ) مد إيدك.. (يمد المحضر يداه).

المحضر: شايف إيه..

كوكبي : خلاف كبير في العمل.

المحضر: أيوه.. مهو عاوزين يرقوني رئيس قلم المحضرين.

كوكبي : كويس.

المحضر: مش كويس، أنا عاوز أفضل محضر زي ما أنا.

كوكبي : عشان تفضل تلم.

المحضر: أنا اللي يهمني الفلوس، مش الترقية، يا فرحتى الريس راح الريس جه وجيبي فاضي مفهوش ولا مليم.

كوكبي : أنا أعرف واحد ساب شركه الأسماك عشان ما أخدش حقه في الترقية.

المحضر: مغفل..

كوكبي : اخرس..

المحضر: وأنت زعلان ليه هو كان من بقيت أهلك

كوكبي : الراجل عاوز حقه الأدبي

المحضر: أدبي ولا عملي.. متشغلش بالك.. الثانوية العامة الجديدة حلت المشكلة دي، أعذرني أصل كلمة أدبي بتفكرني بالثانوية العامة ما عرفتش أخدها، وأشتغلت محضر بالإعدادية.

كوكبي : على العموم أنا ح أقرالك باقي الكف وأفسر لك موضوع

الفنجان بتاع الحاجة سونة في البار جوه.

المحضر: واحنا بنشرب والمزه طازة.

كوكبي : وبنسكر، يبقي كلام مساطيل لكن عاقلين جدًا.

المحضر: هو ده الكلام يا بلاش.

كوكبي : اسبقني على البار. **(يخرج المحضر يدخل عبود)**.

عبود : أنا اللي بعده.

كوكبي : كفايه تعبت النهارده من الشغل.

عبود : أنا قصدي موضوع استيراد لعب الأطفال.

كوكبي : أنا متردد وما بفهمش في لعب الأطفال دي.

عبود : هنكسب فى كل صفقة ٣ مليون على الأقل.

كوكبي : خلاص نتكلم بكره في الموضوع ده.

عبود : **(بلهفة)** وبكره ليه العقود جاهزة، نقعد ونخلص كل حاجة.

كوكبي : مش عارف ليه قلبي مقبوض من الحكاية دي.. بكره نتكلم. **(ينصرف كوكبي)**.

عبود : الراجل قلبه حاسس؟ لكن أنا وراه لحد ما أجيب رجله. **(تدخل شكرية)**

شكرية : هو مين ده؟

عبود : **(يتلعثم)** ما تشغليش بالك.

شكرية : فين كوكبي؟

عبود : لسه داخل البار جوه. **(تدخل ندي)**

ندي : **(تتجه نحو عبود)** سؤال لو سمحت.

عبود : أنتي تاني؟

ندي : أرجوك محتاجة أستاذ عسقلاني، أنا قلبت عليه الدنيا ومفيش فايدة.

عبود : أنتي بتاعة الذرة.

ندي : وجيت سألت عليه هنا مره قبل كده.

شكرية : سي عسقلاني بقه مطلوب عند الستات أكتر من الرجالة.

ندي : لو سمحتى أنا عاوزاه في مسألة علمية بحتة، عاوزه كتب (تتفحصها) شكلك بتغيري عليه، من حقك بس أنا ما يتخافش مني، شكلك عارفاه.. أنا بتاعة علم وبس غير الستات اللي بتقولي عليهم أرجوكي ساعديني.

شكرية : أصله بطل بيع الكتب من زمان.

ندي : خسارة.

شكرية : هوه كان واخد إيه من حكاية الكتب دي، كان هيتخرب بيته. (تنصرف)

عبود : لسه فيه ناس بتعمل أبحاث.

ندي : طبعًا.. البحث العلمي هو أثاث التقدم في العالم كله، أنت مش مصدق عشان شغلك في الكباريه ودماغك وعقلك مع الفلوس وبس، فيه ناس قضيتهم العلم عشان يطوروا البلد زي ما فيه ناس قضيتهم سرقة البلد، بنتعب ونفني عمرنا عشان مصر، و ياريت اللي يحبها يعمل زينا من سكات (يدخل ديفيد وعسقلاني في زي كوكبي)

ديفيد : دكتور ندي.

ندي : لسه فاكرني يا خواجة.

ديفيد : طبعًا عندي ليكي عقد عمل في أمريكا بمرتب ما تحلميش بيه ٢٠ ألف دولار في الشهر.

ندي : سوري أنا ح أشتغل في بلدي.

كوكبي : بترفضي عشرين ألف دولار وممكن تتعيني بألف جنيه ده لو لقيتي شغل؟

ديفيد : (بإغراء) طب ٣٠ ألف دولار.

ندي : سوري.. الحكاية مش مزاد أنا بعمل أبحاث عشان أفيد مصر بلدي.

ديفيد : البحث بتاعك أخرته يرتمي في درج مكتب.. إنما في أمريكا أفكارك ح تشوف النور، واسمك ح يكبر زي أي

عالم عظيم.

ندي : لو كل واحد فكر بالشكل ده مصر تخسر كتير.

ديفيد : المهم تكسبي أنتي.

ندي : مفيش فايدة من الأغراء، أنا بدور على عسقلاني.

كوكبي : وعاوزاه ليه؟

ندي : عاوزة مجموعة كتب عشان أكمل أبحاثي، تصور الراجل ده عظيم، فتح مكتبة على مستوي عالي جدًا.

ديفيد : عسقلاني سافر.

عبود : ومش ح يرجع تاني.

كوكبي : أنت عاوزة تقولي إن دار الفكر فادت حد؟

ندي : أنا اخدت ٣ كتب منها مش عارفة أوصفلك قد إيه ساعدوني في أبحاثي.

كوكبي : بتعملي أبحاث في إيه؟

ندي : في مواد بديلة لليورنيوم تقدر تدينا نفس الطاقة لحظة الانشطار النووي وعسقلاني ساعدني بكتبه القيمة، نفسي أقابله بأي وسيلة.

كوكبي : عسقلاني اتخرب بيته بسبب المكتبة دي وكان ح يخش السجن.

ندي : أنا عرفت حكايته.

كوكبي : وإيه الفايدة.

ندي : قررت أقف جنبه أنا بعت العربية وسحبت فلوسي اللي في البنك عشان أقف معاه.

كوكبي : من غير ما تعرفيه؟

ندي : علشان أنا باحب بلدي والرجل صاحب مشروع ممكن يفيد بلدي وإذا كانت مساحة التخلف من أسباب فشله لازم ندعمه كلنا، عشان الثقافة والعلم هما بوابة التطوير.

كوكبي : ياه لسه مصر بخير **(يبكي ويزيح العمة من فوق رأسه. ويسحب**

الذقن)

ندي : عسقلاني!!

عسقلاني: أيوه يا دكتورة ندي.

ندي : أنت الكوكبي، عسقلاني يشتغل دجال.

عسقلاني: غصب عني عشان أسد ديوني.. عشان ما أدخلش السجن.

ندي : للدرجة دي..

عسقلاني: أصلك ماتعرفيش حكايتي، ما حدش نصفني في شغلي، طلعت معاش مبكر، وفكرت في مشروع يفيد كل الناس.. اخترت القراءة، لأن القراءة مفتاح الفكر السليم للأسف فشلت..

ندي : (باستنكار) تقوم تشتغل دجال؟

عسقلاني: أعذريني يا دكتورة...

ندي : مكنش لازم تستسلم لكن الحمد الله أنا لقيتك في الوقت المناسب ح أديلك الفلوس اللي أنت عاوزها عشان تفضل المكتبة مفتوحة.

عسقلاني: أشكرك، أنا سديت كل ديوني وها أرجع أفتح المكتبة من جديد.

ديفيد : ومشروعنا، لعب الأطفال، الملايين.

عسقلاني: الأطفال عندنا مش عاوزين لعب، دول عاوزين الحليب والعلاج والرعاية، عايزين يتعلموا يا خواجة قبل ما يلعبوا.

عبود : يعني إيه.. والملايين؟

عسقلاني : اكسب لوحدك أما أنا مكسبي أن أبيع كتاب يعلم حاجة جديدة، إني أعمل مشروع يفيد بلدي.. ومن النهاردة مش ح أسكت على أي حاجة غلط ولا ح استسلم.. إيدك يادكتورة.

ندي : (ندي تمد يدها) وأنا معاك يا عسقلاني.

عسقلاني : نفتح المكتبة من جديد عشان الناس تقرا، تعرفي يا دكتورة ندي، الناس في شركة الأسماك لو كانت بتقرا في الدين، في

الاقتصاد، ما كنتش شركتنا وقعت.

ندي : عندك حق كانوا عرفوا إن النجاح في أي مجال بالعلم.

عسقلاني : مكتبه دار الفكر لازم تستمر، عشان مصر بلدنا، دي أول آية في القرآن كانت إقرإ.. إقرأ.. إقرأ..

ديفيد : (ينظر إلى عبود) عسقلاني طار، بس ما عرفش عننا حاجة، بينا نشوف شغلنا. (ينصرفان)

ندي : (تترك يد عسقلاني) هو زعلان ليه؟

عسقلاني: كان بيخطط يجندني في تجارة المخدرات؟

ندي : لازم المعلومات توصل للبوليس.

عسقلاني : أنا بلغت المسؤلين أول ما حسيت بكده من الأول.

ندي : هايل أنت مصري بجد. (تدخل شكرية)

شكرية : عسقلاني، رايح فين أنا باحبك.

عسقلاني : كلنا لازم نحب مصر عشان نقدر نحب بعض.

شكرية : عندك حق بس خدني معاك ما تسبنيش هنا لوحدي لو أتجوزتني ح أعيش جنبك راضية.

عسقلاني : مافيش كباريه؟

شكرية : موافقه على أي شرط خدني معاك. (يمد يده ويمسك يدها وندي تضع يدها معهم)

ندي : مبروك.

ستار النهاية